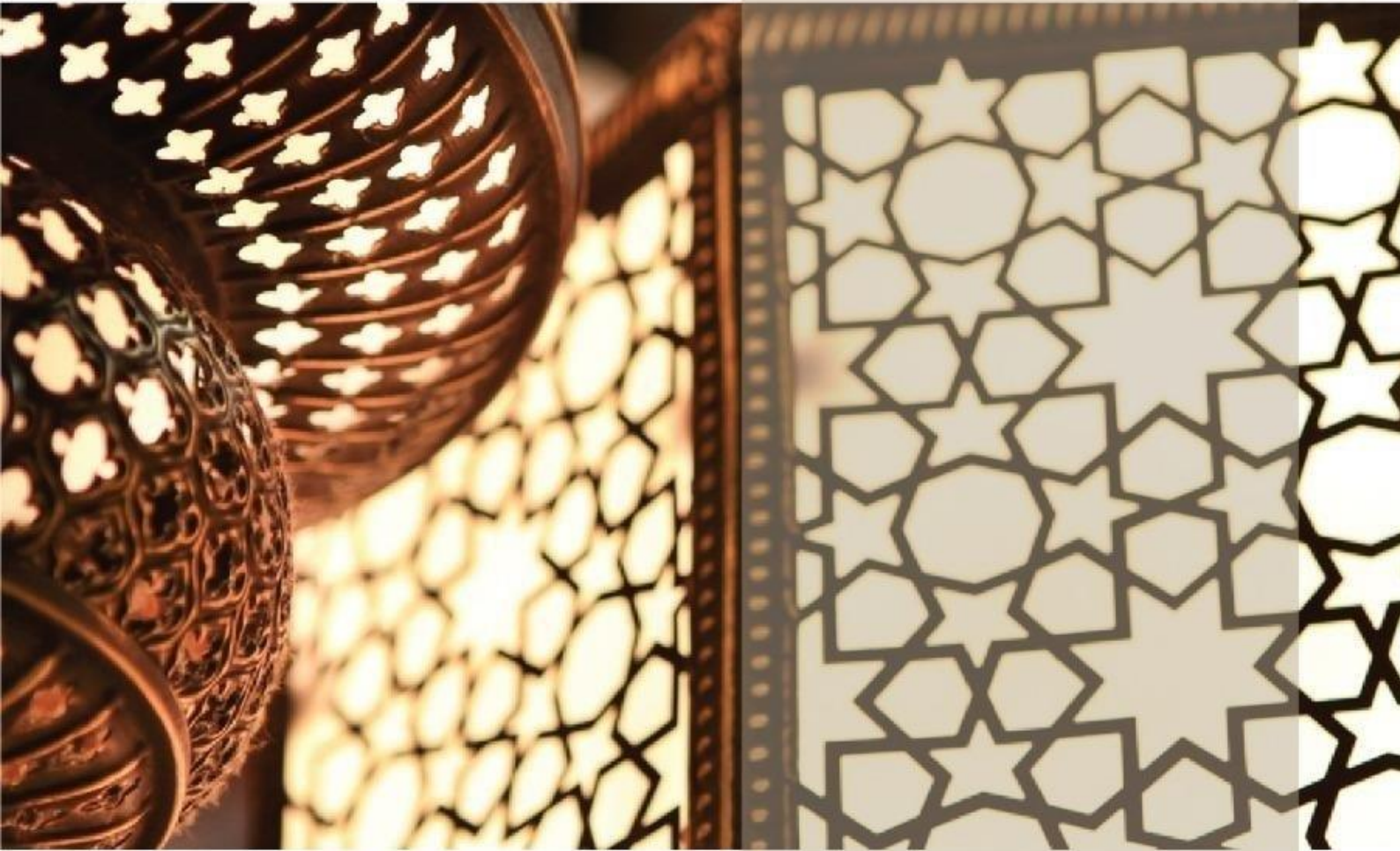




رؤية  
VISION  
2030  
المملكة العربية السعودية  
KINGDOM OF SAUDI ARABIA



مجلة

جامعة الملك خالد للعلوم الشرعية  
والدراسات الإسلامية

علمية - دورية - محكمة

العدد : الثالث

المجلد: الثامن عشر

التاريخ: ١٤٤٣هـ - ٢٠٢١م

**مجلة علمية - دورية - محكمة**  
**تُعنى بنشر الأبحاث الشرعية**  
**والدراسات الإسلامية**  
**تصدر عن جامعة الملك خالد**  
**أبها - المملكة العربية السعودية**

**المجلد (الثامن عشر) العدد (الثالث)**

**١٤٤٣هـ - ٢٠٢١م**

رقم إيداع ١٤٢٤/٨١٤

بتاريخ ١١/٢/١٤٢٤هـ

الرقم الدولي المعياري (ردمك)

١٦٥٨-١١٨٠

الإشراف والتحرير

المشرف العام

**أ.د. فالح بن رجاء الله السلمي**

رئيس الجامعة

نائب المشرف العام

**د. حامد بن مجدوع القرني**

وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي

رئيس التحرير

**أ.د. خالد بن محمد القرني**

## الهيئة الاستشارية

عضو هيئة كبار العلماء (سابقاً)

معالي الشيخ الأستاذ الدكتور عبد الوهاب أبو سليمان

عضو هيئة كبار العلماء (سابقاً)

الشيخ الأستاذ الدكتور سعد الفخّان

عضو هيئة كبار العلماء (سابقاً)

الشيخ الدكتور قيس المبارك

عضو هيئة كبار علماء الأزهر

فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور أحمد معبد عبد الكريم

أستاذ التفسير وعلومه

فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور زاهر بن عواض الألمعي

أستاذ العقيدة والمذاهب المعاصرة

فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور ناصر بن عبد الكريم العقل

أستاذ أصول الفقه

فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور عياض بن نامي السلمي

أستاذ الثقافة الإسلامية

فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور عبد الرحمن الزبيدي

## أعضاء هيئة التحرير

### رئيس هيئة التحرير

أ.د. خالد بن محمد القرني  
أستاذ العقيدة والمذاهب المعاصرة / جامعة الملك خالد.

١ أ.د. محمد بن ظافر الشهري  
أستاذ السنة وعلومها، وعميد كلية الشريعة وأصول الدين / جامعة الملك خالد.

٢ أ.د. جبريل بن محمد حسن البصيلي  
عضو هيئة كبار العلماء، وأستاذ أصول الفقه / جامعة الملك خالد.

٣ أ.د. يحيى بن عبد الله البكري  
أستاذ السنة وعلومها / جامعة الملك خالد.

٤ أ.د. كمال مولود جحيش  
أستاذ المذاهب المعاصرة / جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية / الجزائر

٥ أ.د. منيرة بنت محمد الدوسري  
أستاذ التفسير وعلوم القرآن / جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل بالدمام.

٦ أ.د. عبد الرزاق مبروك بالعقروز  
أستاذ الفلسفة / جامعة محمد لمين دباغين سطيف ٣ / الجزائر.

٧ أ.د. أحمد آل سعد الغامدي  
أستاذ الفقه / جامعة الملك خالد.

٨ أ.د. عرفات أحمد مقبل السهيلي  
أستاذ علم الأديان / جامعة تهز / اليمن

٩ د. محمد بن علي القرني  
أستاذ الأنظمة المشار ك / جامعة الملك خالد.

١٠ د. محمد بن سالم الشغيب  
الأستاذ المساعد بقسم الدراسات الإسلامية / جامعة الملك خالد.

## رؤية المجلة:

ريادة إقليمية في نشر البحث العلمي وسعي للوصول لأفضل تصنيف عالمي في مجالات نشر البحوث.

## رسالة المجلة:

إثراء الحركة العلمية بخدمة العلم الشرعي بفروعه المختلفة ، وإتاحة الفرصة للباحثين لنشر أبحاثهم فيها لتكون واجهة ثقافية مشرقة للجامعة.

## قيم المجلة:

- ١ . الأمانة .
- ٢ . العدل .
- ٣ . الوسطية .
- ٤ . الإتقان .

## أهداف المجلة:

- ١ . خدمة البحث العلمي الشرعي الدقيق وفق المنهج الصحيح .
- ٢ . معالجة المشكلات المعاصرة والقضايا المستجدة وفق الأصول الشرعية .
- ٣ . إثراء الحركة العلمية بالبحوث المتميزة بما يحقق رؤية الجامعة ورسالتها وأهدافها .
- ٤ . إيجاد وسيلة لنشر العلوم الشرعية تمكن الباحثين من نشر بحوثهم وفق منهج البحث العلمي .
- ٥ . التواصل العلمي والبحثي مع علماء الإسلام في كل مكان .
- ٦ . الاهتمام بتحقيق التراث الإسلامي ونشره .

**عنوان المجلة:**

**مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية**

**أبها ص.ب: (٩٠١٠)**

**وتتم المراسلات باسم رئيس هيئة تحرير المجلة:**

**Email: [almajallah@kku.edu.sa](mailto:almajallah@kku.edu.sa)**

**الموقع الإلكتروني للمجلة**

**( <https://jisais.kku.edu.sa> )**

### أولاً - شروط النشر:

١. أن يتقيد البحث بالضوابط الشرعية والسياسات التعليمية والأنظمة المرعية للمملكة العربية السعودية.
٢. أن يتصف البحث بالأصالة والجدة.
٣. التقيد بقواعد البحث العلمي المتعارف عليها.
٤. يمكن للبحث أن يكون جزءاً من كتاب للباحث، أو مستقلاً نال بها درجة علمية.
٥. إذا كان البحث قد سبق نشره في منافذ نشر أخرى فلا تتحمل المجلة أية تبعات قانونية حيال ذلك.
٦. ألا يزيد عدد كلمات البحث عن عشرة آلاف كلمة، وفي حال الزيادة على ذلك فيعامل باعتباره أكثر من بحث.
٧. يشتمل الملخص على: عنوان البحث، ومشكلة البحث، وأسئلته، والمنهج المتبع، وأهم النتائج.
٨. تشتمل مقدمة البحث على: عنوان الدراسة، ومشكلة البحث، أسئلته، والمنهج المتبع، والدراسات السابقة، والإضافة العلمية، ثم يذكر مخطط البحث وطريقة ترتيبه.

### ثانياً - تعليمات النشر:

- يقدم الباحث عمله من خلال الإرسال على الموقع الخاص للمجلة:  
([https://itcsvc.kku.edu.sa/KKU\\_ScientificJournals/faces/login.xhtml](https://itcsvc.kku.edu.sa/KKU_ScientificJournals/faces/login.xhtml))، مدوناً بنظام (word) وفق الآتي:

- نوع الخط (Traditional Arabic).
- نمط المتن: (١٦)، والهوامش والمراجع: (١٢) والعناوين (١٨).
- يرفق مع البحث ما يأتي:
- ملخص باللغتين العربية والإنجليزية لا يزيد عن (٢٠٠) كلمة.
- إرفاق ما يثبت اعتماد ترجمة الملخص باللغة الإنجليزية من مركز متخصص، بحيث يكون الختم على ذات الترجمة في الـ pdf المرفق.
- ملخص السيرة الذاتية، يتضمن: (الاسم، الدرجة العلمية، التخصص الدقيق، العمل الحالي، أهم الإنجازات العلمية، عنوان المراسلة، والبريد الإلكتروني، رقم الهاتف).
- التزام التوثيق والإشارة إلى مصادر البحث وفق الطريقة الآتية:
- وضع هوامش كل صفحة في أسفلها؛ وتكون أرقام الحواشي بين قوسين.
- كتابة الآيات القرآنية وفق الرسم العثماني، معزوة في المتن؛ وتُحمل من خلال هذا الرابط: (<https://nashr.qurancomplex.gov.sa/site/>).
- يجب أن تكون بيانات المراجع الملحقة في آخر البحث كاملةً وغير مختصرة لكل مرجع، وأن يلتزم في كتابتها بأسلوب MLA.

### ثالثاً - إجراءات التحكيم والنشر:

- تخضع جميع البحوث للتحكيم العلمي، وفق اللوائح والأنظمة والضوابط العلمية المتعارف عليها.
- ترتيب البحوث عند نشرها يخضع لاعتبارات فنية، والأصل في ذلك مراعاة الترتيب الزمني.
- تحتفظ المجلة بحقوقها في نشر البحث في العدد المناسب، أو إعادة نشره في أي صورة كانت.
- تعبر المواد المنشورة عن آراء كاتبها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

## محتويات العدد

١

[٢٣-٤٣]

ما رواه الصحابي عن التابعي مفهومه وأهميته وأنواعه

د. حمود بن نايف الدبوس (جامعة الكويت)

٢

[٦٢-٣٤٤]

مصطلح (لم يصح) عند الإمام البخاري في التاريخ الكبير "جمعاً ودراسة"

د. جاسمية بنت محمد شمس الدين (جامعة الكويت)

٣

[١١٨-٦٣]

أحكام المحجوز لديه تحفظاً في النظام السعودي وتطبيقاتها القضائية

د. فهد بن علي بن عبد الله الحسون (الجامعة السعودية الإلكترونية)

٤

[١٦٤-١١٩]

الفكر الأصولي ودوره في الثراء المعرفي

د. أمل بنت أحمد سعيد عقيلان (جامعة الملك خالد)

٥

[٢٠٧-١٦٥]

حكم أكل لحم التمساح والانتفاع بجلده - دراسة فقهية مقارنة -

د. عبد الرحيم بن مطر بن حميد الصاعدي (جامعة طيبة)

٦

[٢٥٣-٢٠٨]

عناية الإمام السيوطي بتراث التفسير وعلوم القرآن (مفحات الأقران في مبهمات القرآن) "أنموذجاً"

د. أحمد بن عبد الله بن أحمد الحصيني (جامعة الملك خالد)

٧

[٣٢٩-٢٥٤]

إبطال عقيدة الصلب بالأنجيل الأربعة وبالدليل التاريخي

أ.د. مها بنت عبد الرحمن أحمد نتو (جامعة أم القرى)

[٣٩٢-٣٥١]

[٤٥٠-٣٩٢]

### بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين. ثم أما بعد:

فإن "تقدم البحث العلمي رهين بالمنهج، يدور معه وجودًا وعدمًا، دقةً وتخلخلًا، صدقًا وبطلانًا"، بهذه الكلمات افتتح عبد الرحمن بدوي كتابه (مناهج البحث العلمي)، واختتمه بقوله: "على أن الفهم يتوقف على تحليل التصورات المتعلقة بظاهرة اجتماعية". هاتان الجملتان تلخصان ما نود الحديث عنه في هذه الكلمة، وتشكلان الأساس الفلسفي الذي نرتضيه لما سيأتي تقريره لاحقًا إن شاء الله تعالى. وقبل أن نلقي الضوء على هذه الفكرة نهيب بكلّ مشغولٍ بالبحث العلمي الجاد أن يترفع عن المعارك العنيفة، التي لا يحسن صاحبها شيئًا سوى الدوران في متاهات المسائل الجزئية، أو الانشغال بالآخرين، حتى لا يكاد يستمع إلى فكرة ما، إلا وينقل البحث من القول إلى القائل، في هوسٍ محمومٍ بالانشغال بتصنيف الآخرين، وفق قوالب اعتباطية، يظن صاحبها أن تلك الصور النمطية -التي عاش عليها ردحًا من الزمن- هي القلعة الحصينة التي تحمي حمى الإسلام، بينما لا تعدو أن تكون صندوقًا ضيقًا حبس فيه نفسه وأنفاسه عن التفاعل مع الواقع وعلوم العصر؛ ولهذا كله نهض دائمًا في آذان طلابنا وإخواننا من المشتغلين بالبحث العلمي الرصين: لا تخلق جدلًا قط مع النوايا السيئة؛ فهذا لن يُغيّر في الواقع شيئًا، وسيعطلك عن مشروع الإصلاح الذي تريده للبحث الشرعي الجاد الذي يدخل في عمق احتياجات المجتمع. وإذا أوصلك البحث العلمي إلى شيء، فقله كما هو، دون الانشغال بردود الأفعال.

هذا يأخذنا إلى الأمر الذي أكدناه مرارًا من أن معالي الأخلاق ركنٌ ماهية في البحث العلمي من وجهة النظر الإسلامية، خلافًا لكثير من المدارس الغربية اليوم. وأولى هذه الأخلاق: الشجاعة، التي بغياها يصبح البحث مجرد صورة للنفاق العلمي، وموقعًا يتلمس الباحث من خلاله رضا مؤسسة، أو مجتمع، أو طائفة، ومخللة يجمع فيها حصيلة الرضا، لكنه يخسر ذاته ويسبيء إلى العلم الذي يدعي الانتماء إليه.

إذا تبين هذا فإن المتأمل في كثير من النتائج البحثية اليوم حين ينادي بالمنهج العلمي يجد نفسه -كما قال المتنبي- في "يهاء تكذب فيها العين والأذن"، ويكاد يحدو بقول ذي الرمة:

إذا قال حادينا ليسمع نبأ: \*\*\* صه؛ لم يكن إلا دويّ المسامع

ولعمري إنه ما من شيء اليوم في حاجة إلى تصحيح المسار، واعتدال المسيرة أحوج من البحث الأكاديمي إلى ذاك في المؤسسات العلمية.

والحقيقة التي نراها ماثلة للعيان هي أن البحث العلمي في العلوم الإنسانية عمومًا، والبحث الشرعي على جهة الخصوص يعاني -في عمومته- اليوم من حالة تكلس معرفي، وجمود منهجي، يجعله دائرًا في تلخيص أقوال المتقدمين، أو تحقيق نتائجهم، أو فض الخصومة بين مختلفين في غيابات التاريخ، وفي أحسن أحواله يعقد مقارنة بين شخصية معاصرة وأخرى تاريخية. هذا من حيث المضمون، أما من حيث المنهج: فإن الانحياز

(الأبستمولوجي) - بوصفه أحد أهم العيوب في البحث، التي تخرجه عن أن يكون علمياً باتفاق علماء الميثودولوجيا- يشكل روحاً ساريةً في كثير من النتائج، حتى إن القارئ ليكاد يعرف نتيجة البحث من عنوانه، فضلاً عن أن يتمكن الباحث من إبداء رأيٍ يخالف السائد في الوسط العلمي، أو يقدم رؤيةً جديدةً خاليةً من همولات التاريخ والانحياز الأيديولوجي أو الأبستمولوجي.

ونحن هنا ندعو الباحثين إلى الجدة والابتكار والمعاصرة، والانعتاق من الاستلاب التاريخي، إلى فضاء البحث العلمي الرصين، الذي يوظف معارف الباحث التخصصية، ويعتمد المناهج البحثية المعاصرة، في علاج قضايا عصره ومشكلات وقته، كما فعل أسلافنا من قبل، في تمثلهم واجب الوقت، ومعالجتهم مسائل عصرهم؛ حتى أضحت الحضارة الإسلامية رائدةً للبحث العلمي، في الوقت الذي كانت فيه أوروبا قابضةً تحت عصور الظلام. وهل عرفت الدنيا منهجاً استقرائياً أدق من منهج المحدثين!، أو منهجاً تحليلياً أوفى من منهج علماء الأصول!. والمتأمل في تاريخ تلك الحركة الفكرية التي سادت بلاد العالم الإسلامي، وأنتجت تلك المناهج الرصينة؛ يدرك أمرين في غاية الأهمية:

**أولهما:** أن الحضارة الإسلامية لم تكن -كما يزعم مفكرو الغرب اليوم- جسراً عبرت منه الحضارة اليونانية، أو صورةً مشوهةً لها. بل كانت حضارةً مستقلةً، نشأت على المنهج القرآني، ونقدت وطورت ما لدى الشعوب الأخرى؛ حتى ولدت وأنضجت كياناً جديداً، وفق منطلقات وآليات جديدة؛ يمكننا معه القول بصورة جازمة: إن المنهج الاستقرائي -بصورته التي يفاخر بها العلم التجريبي اليوم- هو نتاج الحضارة الإسلامية.

**ثانيهما:** تلك الموضوعية الدقيقة، والشجاعة البارزة في تقرير مسائل العلم، والانحياز إلى الحقيقة العلمية، ونتاج البحث الرصين، وإن خالف السائد أو أغضب بعضاً من أتباع المذاهب، والجمهور الكبير من المقلدة.

**والسؤال الذي يطرح نفسه الآن:** ألم يأن للبحث الشرعي اليوم أن يستلهم ذلك المنهج وتلك الروح في استكمال لتلك المسيرة؟ وأن ينحاز إلى الحقيقة ذاتها دون اعتبارٍ للحمولات التاريخية؟ وأن يعيد تموضعه في قمة البحث العلمي الرصين الذي يعالج مشكلات العصر وينشغل بهموم الوقت؟؛ عملاً بقوله تعالى: ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ﴾، وقوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾.

والله من وراء القصد

وصلى الله وسلم على نبينا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

رئيس التحرير  
أ. د. خالد بن محمد القرني

**عناية الإمام السيوطي بتراث التفسير وعلوم القرآن  
(مفحات الأقران في مبهمات القرآن) أنموذجاً**

**إعداد**

**د. أحمد بن عبد الله بن أحمد الحصيني**

**الأستاذ المساعد بقسم القرآن وعلومه  
كلية الشريعة وأصول الدين - جامعة الملك خالد**

## ملخص البحث

### عنوان البحث:

عناية الإمام السيوطي بتراث التفسير، وعلوم القرآن (مفحات الأقران في مبهمات القرآن) أنموذجاً.

### مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في: كون مؤلفات الإمام السيوطي رحمته الله لم تحظ بعناية فائقة، تتمثل في: دراسة كل مؤلف منها بوجه خاص، مما يساعد في: إبراز جهوده التطبيقية العملية التي بذلها تجاه تحقيق تراث التفسير وعلوم القرآن، وأكثر ما يقع من الدراسات في ذلك إنما هو مقتصر على استخراج منهجه الذي سار عليه في كتابة مصنفاته المختلفة.

### أسئلة البحث:

- كيف جمع الإمام السيوطي رحمته الله بين معنى التحقيق عند المتقدمين، واصطلاح المعاصرين؟
- كيف حقق الإمام السيوطي رحمته الله تراث من سبقه وفهمه، وكيف بنى عليه وقومه، وبيان ذلك بطريقة تطبيقية؟

### منهج البحث:

المنهج: الاستقرائي، التحليلي، الوصفي، الاستنباطي.

### أهم نتائج البحث:

- جمع الإمام السيوطي رحمته الله بين معنى التحقيق عند المتقدمين والاصطلاح المعمول به عند المعاصرين.
- ظهر في مفحات الأقران: فهم الإمام السيوطي رحمته الله، وبناءؤه على تراث السابقين؛ ففاقهم في ذلك: بحسن الإيجاز، وتضمنين الفوائد والزوائد، وعزو الأقوال وتوثيق الشواهد.
- إن الحاجة لا تزال قائمة في: إبراز جهود الإمام السيوطي رحمته الله في تحقيقه، وعنايته بتراث التفسير، وعلوم القرآن، بصورة تطبيقية، من خلال دراسات خاصة، إضافة إلى الدراسات التي عنيت بإبراز منهجه في كتبه المختلفة.

الكلمات المفتاحية: تراث، التفسير، علوم القرآن، السيوطي، مفحات، مبهمات.

## Abstract

**Research Title:** Imam Al-Suyuti' taking caring of the heritage of Qur'anic interpretation and studies in his (*Mufhimaat Alqraan Book*)

**Research problem:**

The problem with this research is that the writings of Imam Al-Suyuti did not receive great attention; studying each book in particular, thus helping to highlighting the practical applied efforts that he made towards achieving the heritage of interpretation and the sciences of the Qur'an. Most of the studies in this regard are limited to extracting his methodology, which he followed in writing his various works.

**Research questions:**

How did Imam Al-Suyuti combine the meaning of Al-Tahkik (verification among the advanced and contemporary terminology)?

How did Imam Al-Suyuti verify and understand the legacy of those who preceded him, and how did he build and correct it, and explain that in an applied way?

**Research methodology:**

The inductive, analytical, descriptive, deductive approach.

**Key research results:**

- Imam al-Suyuti combined the meaning of verification among the advanced and the terminology applied to contemporary scholars.
- What was indicated in Mofhimat Al-Aqran": Imam Al-Suyuti understood and built on the legacy of its predecessors. So, he compiled them in that: with a good brevity, including benefits and appendices, attributing sayings and documenting evidence.
- There is still a need to highlight the efforts of Imam Al-Suyuti in his verification and his caring of the heritage of interpretation and the Qur'anic studies in an applied manner, through special studies, in addition to the studies that paid attention to highlighting his approach in his various books.

**Keywords:** heritage-Qur'anic studies- overwhelming's- Al-Suyuti-ambiguities

## مُقَدِّمَةٌ

الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، نحمده على ما منح من الإلهام، ونشكره على ما فتح من غوامض العلوم بإخراج الإفهام، والصَّلاة والسَّلام على خير الأنام، الَّذِي أزال بيَّانه كُلَّ إبهام، وعلى آله وأصحابه، أولي النُّهى والأحلام<sup>(١)</sup>.  
أما بعد...

### أهمية البحث وأسباب اختياره:

الإمام السيوطي رحمته الله من العلماء الذين شاركوا في تحقيق تراث التفسير، وعلوم القرآن بشكلٍ بالغ، وظهرت عنايته فيه من خلال ذلك الموروث الضخم الذي خلفه، والكتب التي كتبها في موضوعات علوم القرآن، والتفسير على الوجه العام والخاص.  
ويأتي هذا البحث لإبراز جهود الإمام السيوطي رحمته الله في تحقيقه، وعنايته بتراث التفسير، وعلوم القرآن من خلال كتابه: (مفحات الأقران)، وإضافة هذه الدراسة إلى تلك الدراسات التي عُيِّت بإظهار منهجه من خلال جملةٍ كبيرةٍ من كتبه ومؤلفاته.  
**مشكلة البحث وأسئلته:**

يتناول هذا البحث جهود الإمام السيوطي رحمته الله في تحقيقه وعنايته بتراث التفسير وعلوم القرآن، بصورةٍ تطبيقيةٍ من خلال كتابه (مفحات الأقران) من خلال الإجابة عن الأسئلة التالية:

- التعريف بكتاب مفحات الأقران للإمام السيوطي رحمته الله.
- كيف جمع الإمام السيوطي رحمته الله بين معنى التحقيق عند المتقدمين واصطلاح المعاصرين؟
- كيف حقَّق الإمام السيوطي رحمته الله تراث مَنْ سبقه وفهمه؟ وكيف بنى عليه وقومه؟ وبيان ذلك بطريقة تطبيقية.

(١) ينظر: السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. مفحات الأقران في مبهمات القرآن. تحقيق: مصطفى ديب البغا، ط ١، دمشق، بيروت، مؤسسة علوم القرآن، ١٤٠٣هـ، ص ٧.

## أهداف البحث:

نسعى من خلال هذا البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

- بيان منهج الإمام السيوطي رحمته الله في الجمع بين معنى التحقيق عند المتقدمين واصطلاح المعاصرين.
- إبراز طريقة الإمام السيوطي رحمته الله في تحقيق تراث من سبقه.
- إظهار الجانب الدقيق من الأمانة العلمية، لدى الإمام السيوطي رحمته الله.

## الدراسات السابقة:

- الدراسات التي وقفت عليها تناولت دراسة منهج الإمام السيوطي رحمته الله في جملة من مؤلفاته، ولم تُعنَ بإبراز جانب التحقيق الذي قام به في تلك المؤلفات، ومن تلك الدراسات:
١. منهج الإمام السيوطي في الاستنباط من خلال كتابه الإكليل في استنباط التنزيل "دراسة تطبيقية"، للباحث: رياض الغامدي.
  ٢. جلال الدين السيوطي عصره وحياته وآثاره وجهوده في الدرس اللغوي، للباحث: طاهر سليمان حمودة.
  ٣. منهجية السيوطي في البحث اللغوي، د. علي القاسمي.
  ٤. السيوطي المفسر: مذهبه في التفسير، ميزة تفسيره، أثره في الدراسات القرآنية، د. عبد السلام محمد أبو النبل.
  ٥. الرواية عند الإمام السيوطي في تفسيره الجلالين ونقد ما فيه من روايات باطلة، وإسرائيليات، د. نور الدين عتر.
  ٦. شخصية السيوطي من خلال كتابه الإتقان، د. محمد فاروق النبهان.
- وهذه الدراسات - كما هو ظاهر - عُنيت بإبراز منهجية الإمام السيوطي رحمته الله، أو جهوده من خلال كتبه التي تناولتها بالدراسة، وقد جاء هذا البحث ليبرز عناية الإمام السيوطي رحمته الله وتحقيقه لتراث التفسير وعلوم القرآن، من خلال كتابه "مفحات الأقران في مبهمات القرآن"، لا بيان منهجه.

### حدود البحث:

اقتصرت في هذا البحث على: إبراز عناية الإمام السيوطي رحمته الله بتراث التفسير وعلوم القرآن، وكيف حققه وبنى عليه وقومه، وستركز الدراسة حول كتاب (مفحات الأقران في مبهمات القرآن)؛ ليكون منطلقاً لذلك الإبراز.

### منهج البحث وإجراءاته:

سلكت في كتابة هذا البحث المنهج: الاستقرائي، التحليلي، الوصفي، الاستنباطي؛ وكانت إجراءاته كالتالي:

- استقرأت جملة من كتب الإمام السيوطي رحمته الله<sup>(١)</sup> لصلتها بموضوع الدراسة.
- قمت بتحليل ما وقفت عليه من تراثه، واجتهدت في استنباط المعاني منه، ووصف كيفية قيام الإمام السيوطي رحمته الله بتوظيفها؛ وإبراز عنايته بها.
- اعتمدت في كتابة الآيات على: الرسم العثماني؛ فأكتب الآية متبوعةً باسم السورة، ورقم الآية، بين معكوفين، هكذا [ ].
- في تخريج الأحاديث: أكتفي بتخريجه من الصحيحين عن الحكم عليه، وإذا كان مخرجاً من غيرهما؛ ذكرت من حكم عليه من المتقدمين، وذلك وفق الطريقة المعروفة في تخريج الأحاديث.
- لم أترجم للأعلام الواردة أسماؤهم؛ لأن ذلك سيأخذ حيزاً كبيراً من البحث، واكتفيت بذكر تواريخ الوفيات.
- ختمت البحث بثبت للمصادر والمراجع، وراعت في ترتيبها: ترتيب حروف المعجم.

### خطة البحث:

يتكون هذا البحث من: مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة، ثم ثبت المصادر والمراجع.

(١) من تلك الكتب: الإتيان في علوم القرآن، وحاشية السيوطي على تفسير البيضاوي، ولباب النقول في أسباب النزول، وسيرد لك كل كتاب في موضعه.

**المقدمة، وفيها:** أهمية البحث وأسباب اختياره، ومشكلة البحث وأسئلته، وأهداف البحث، والدّراسات السّابقة، وحدود البحث، ومنهج البحث وإجراءاته، ثم خطة البحث.

**التمهيد:** مفهوم التراث والتفسير، والمقصود بمبهمات القرآن، وفيه ثلاث مسائل:

**الأولى:** مفهوم التراث والتفسير وعلوم القرآن لغةً واصطلاحاً.

**الثانية:** تعريف موجز بعلم مبهمات القرآن.

**المبحث الأول:** الإمام السيوطي وكتابه مفحّمات الأقران، وفيه ثلاثة مطالب:

**المطلب الأول:** نبذة مختصرة عن الإمام السيوطي.

**المطلب الثاني:** تعريف موجز بكتاب مفحّمات الأقران.

**المطلب الثالث:** المصادر التي اعتمد عليها الإمام السيوطي في تأليف هذا الكتاب.

**المبحث الثاني:** تحقيق الإمام السيوطي وفهمه للتراث، وفيه أربعة مطالب:

**المطلب الأول:** مفهوم التحقيق وبيان المراد منه.

**المطلب الثاني:** تحقيق الإمام السيوطي للتراث من خلال مصادره في كتابه مفحّمات الأقران.

**المطلب الثالث:** المقصود بفهم التراث.

**المطلب الرابع:** فهم الإمام السيوطي للتراث من خلال كتابه مفحّمات الأقران.

**المبحث الثالث:** بناء الإمام السيوطي وإثراؤه للتراث، وفيه خمسة مطالب:

**المطلب الأول:** مفهوم البناء وبيان المراد به.

**المطلب الثاني:** عزو الإمام السيوطي الأقوال إلى قائلها.

**المطلب الثالث:** اعتماد الإمام السيوطي على كتب الحديث، والتفاسير المسندة.

**المطلب الرابع:** نقد الإمام السيوطي، وتقويمه لتراث من سبقه.

**المطلب الخامس:** تنوّع مصادر الإمام السيوطي.

**الخاتمة** وتشتمل على النتائج والتوصيات.

ثبت المصادر والمراجع.



## تمهيد

### مفهوم التراث والتفسير وعلوم القرآن، والمقصود بمبهمات القرآن

وفيه ثلاث مسائل:

المسألة الأولى: مفهوم التراث والتفسير وعلوم القرآن لغةً، واصطلاحاً.

لكي يتبين للقارئ ما نحن بصدد الكتابة فيه؛ كان لابد من تمهيد ومدخل يُعرِّفه بالمصطلحات المتنوعة التي اشتمل عليها عنوان هذه الدراسة؛ فجاءت هذه المسائل محققةً لتلك الغاية.

فالتراث في اللغة: مشتق من مادة "ورث"<sup>(١)</sup>، والميراث: "أن يكون الشيء لقوم ثم يصير إلى آخرين، بنسب أو سبب"<sup>(٢)</sup>؛ و"تراث الرجل: تركته"<sup>(٣)</sup>، ومنه: قوله تعالى: ﴿وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا﴾ [الفجر: ١٩]<sup>(٤)</sup>.

والتراث في الاصطلاح: "كل ما خلفه السلف من آثار: علمية، وفنية، وأدبية، سواء أكانت مادية - كالكتب والآثار وغيرها-، أم كانت معنوية - كالآراء، والأنماط، والعادات الحضارية المنتقلة جيلاً بعد جيل، مما يُعدُّ نفسياً بالنسبة لتقاليد العصر الحاضر وروحه -"<sup>(٥)</sup>.

والتفسير في اللغة: "مشتق من الفسر، وهو البيان، وقوله ﴿وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾ [الفرقان: ٣٣]؛ الفسر: كشف المغطى، والتفسير: كشف المراد عن اللفظ المشكل"<sup>(٦)</sup>.

(١) ابن دريد، محمد بن الحسن. جهرة اللغة. تحقيق: رمزي بعلبكي، ط ١، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٧م، ٣٨٤/١، مادة "ورث".

(٢) القزويني، أحمد بن فارس. مقاييس اللغة. تحقيق: عبد السلام هارون، بيروت، دار الفكر، ١٣٩٩هـ، ١٠٥/٦، مادة "ورث".

(٣) جهرة اللغة، ٣٩٤/١، مادة "ورث".

(٤) الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد. المفردات في غريب القرآن. تحقيق: صفوان عدنان الداودي، ط ١، دمشق، بيروت، دار القلم، الدار الشامية، ١٤١٢هـ، ص ٨٦٣.

(٥) العمر، أحمد مختار عبد الحميد. معجم اللغة العربية المعاصرة. ط ١، بيروت، عالم الكتب، ١٤٢٩هـ، ٣/٢٤٢١.

(٦) ابن منظور، محمد بن مكرم. لسان العرب. ط ٣، بيروت، دار صادر، ١٤١٤هـ، ٥/٥٥.

**وفي الاصطلاح:** "توضيح معنى الآية، وشأنها، وقصتها، والسبب الذي نزلت فيه، بلفظ يدل عليه دلالة ظاهرة"<sup>(١)</sup>.

**والعلم في اللغة:** المعرفة، تقول: "علمت الشيء، أعلمه، علماً: عرفته، وعلمت الرجل فعلمته أعلمه - بالضم -: غلبته بالعلم، ورجل علامة، أي: عالم جداً، والهاء للمبالغة، كأنهم يريدون به داهية، واستعلمني الخبر؛ فأعلمته إياه"<sup>(٢)</sup>.

**والمعنى المقصود في الاصطلاح هنا<sup>(٣)</sup>:** ما وضع لشيء، وهو العلم القصدي<sup>(٤)</sup>.  
**والقرآن في اللغة:** اختلف في كونه لفظاً مشتقاً أم ليس بمشتق؛ فذهب جماعة - منهم: الإمام الشافعي رحمته الله (ت: ٢٠٤هـ) - إلى الثاني، وأنه اسم وليس بمهموز، ولم يؤخذ من قرأت، ولكنه اسم للقرآن مثل التوراة، والإنجيل، يهمز قرأت، ولا يهمز القرآن<sup>(٥)</sup>، قال السيوطي رحمته الله: وهذا عندي هو المختار<sup>(٦)</sup>.

(١) الجرجاني، علي بن محمد. كتاب التعريفات. تحقيق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر. ط ١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ، ص ٦٣، وقوله: "وشأنها، وقصتها، والسبب الذي نزلت فيه" هذه الثلاثة بمعنى واحد؛ لأن شأن الآية يعني: حالها؛ (كما هو معنى الشأن في اللغة، ينظر: الصحاح ٥/٢١٤٢، مادة "شأن")، والقصة تحكي حال الأمر وواقعه، وسبب النزول مضارعٌ لذلك، وقوله: "بلفظ يدل عليه..." هذا إتمامٌ للمعنى وليس قيداً آخر؛ وعليه فإن تعريف التفسير في الاصطلاح يمكن الاختصار فيه على: "توضيح معنى الآية، وبيان شأنها"، وإلى نحو هذا ذهب بعض الباحثين المعاصرين بقوله - بعد أن ذكر تعريفات المتقدمين وناقشها - قال: "وبعد هذا التفصيل يمكن القول بأن التفسير: بيان القرآن الكريم". ينظر: الطيار، مساعد بن سليمان. التفسير اللغوي للقرآن الكريم. ط ١، الرياض: دار ابن الجوزي، ١٤٣٢هـ، ص ٣٢.

(٢) الصحاح، ٥/١٩٩٠، مادة "علم".

(٣) هناك تعريفات أخرى للعلم كثيرة. ينظر: التعريفات للجرجاني، ص ١٥٥، والمناوي، زين الدين محمد. التوقيف على مهمات التعاريف. ط ١، القاهرة، عالم الكتب، ١٤١٠هـ، ص ٢٤٦.

(٤) التعريفات للجرجاني، ص ١٥٦.

(٥) البيهقي، أحمد بن الحسين. معرفة السنن والآثار. تحقيق: عبد المعطي قلعجي، ط ١، كراتشي: جامعة الدراسات الإسلامية، دمشق، بيروت، دار قتيبة، حلب، دمشق: دار الوعي، المنصورة، القاهرة، دار الوفاء، ١٤١٢هـ، ١٤/٤٧٢.

(٦) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. الإتيان في علوم القرآن. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. د. ط، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ، ١/١٨٢.

وذهب آخرون إلى: أن لفظ القرآن مشتق، قال ابن فارس رحمته الله (ت: ٣٩٥هـ): "والقرآن من القرو، وهو الجمع<sup>(١)</sup>، أو: أن يخرج القارئ من آية إلى آية"<sup>(٢)</sup>، وفي تاج العروس: "قرأ الشيء: جمعه وضمه، أي: ضم بعضه إلى بعض، وقرأت الشيء قرأناً: جمعته وضممت بعضه إلى بعض، ومنه قولهم: ما قرأت هذه الناقة سلاً قط، وما قرأت جنيماً قط، أي: لم تضم رحمتها على ولد"<sup>(٣)</sup>.

وفي الاصطلاح: كلام الله، المنزل على نبيه محمد صلوات الله عليه، المتعبد بتلاوته، المعجز بأقصر سورة<sup>(٤)</sup>.

ويقصد بمصطلح علوم القرآن بالنظر إليه كلفظ مركب: الأسس والعلوم، التي تُعين المفسر على بيان معاني كلام الله، وتوضيحه<sup>(٥)</sup>.

---

(١) وقال أبو عبيد الهروي رحمته الله: "القرآن سمي به؛ لأنه جمع فيه: القصص، والأمر والنهي، والوعد والوعيد، وكل شيء جمعه فقد قرأته، وتُحذف الهمزة؛ فيقال: قرئت الماء في الحوض". أبو عبيد الهروي، أحمد بن محمد. الغريين في القرآن والحديث. تحقيق: أحمد المزيدي، ط١، السعودية: مكتبة نزار مصطفى الباز، ١٤١٩هـ، ١٥١٦/٥.

(٢) الرازي، أحمد بن فارس. مجمل اللغة. تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، ط٢، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦هـ، ص ٧٥٠، مادة "قرأ".

(٣) الزبيدي، محمد بن محمد. تاج العروس من جواهر القاموس. تحقيق: مجموعة من المحققين، د. ط. الرياض: دار الهداية، د. ت، ١/ ٣٧٠، مادة "قرأ".

(٤) الطيار، مساعد بن سليمان. المحرر في علوم القرآن. ط٢، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، ١٤٢٩هـ، ص ٢٢.

(٥) ينظر: الرومي، فهد بن عبد الرحمن. دراسات في علوم القرآن الكريم. ط١٢، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، ١٤٢٤هـ، ص ٣٠؛ والتكريتي، غانم بن قدوري. محاضرات في علوم القرآن. ط١، عمان: دار عمار، ١٤٢٣هـ، ص ٧؛ هذا، وقد فرّق بعض الباحثين بين علوم القرآن، وأصول التفسير: بأن الأول ما أمكن الاستغناء عنه في بيان معنى الآية، لكن له صلة بالسورة، كمعرفة فضائل السورة؛ وأما الثاني، فما توقّف عليه فهم المعنى، وتأثر به، كمعرفة غريب الألفاظ. ينظر: المحرر في علوم القرآن، ص ٥٤؛ قلت: وعلى ما سبق فيبينها عموم وخصوص؛ فكل علم من أصول التفسير يندرج تحت علوم القرآن، ولا عكس باطّراد.

وأما مفهوم مصطلح تراث التفسير وعلوم القرآن، بالنظر إليه كلفظ مركّب؛ فيقصد به: الكتب والمصنّفات والآثار العلمية في التفسير وعلوم القرآن التي ورّثها جيل السّلف لجيل الخلف<sup>(١)</sup>.

### المسألة الثانية: تعريف موجز بعلم مبهمات القرآن.

بعد أن تقدّم الحديث عن مفهوم التراث والتفسير وعلوم القرآن، وبعد بيان مفهوم تراث التفسير، وعلوم القرآن؛ يجدر التعريف بمبهمات القرآن، وسيكون ذلك التعريف من خلال أربعة عناصر، وهي كالتالي:

**تعريف المبهمات لغةً، واصطلاحاً:**

**المبهم في اللغة:** الأمر المُشكّل الذي لا يُعرَف، ولا يدرك كُنْهه، وهو الذي يشقُّ على الحاسّة إدراكه، وهو كذلك الكلام الغامض الذي لا يُعرَف المراد منه<sup>(٢)</sup>.

**وفي الاصطلاح:** ما لم يُنصَّ على ذكره باسمه العَلَم، أو زمنه، أو عدده، أو مكانه، أو نحو ذلك<sup>(٣)</sup>.

### أنواع المبهمات وحكم البحث عنها:

المبهمات في القرآن الكريم تنقسم باعتبار مُتعلّقها؛ فقد يكون البحث فيها مفيداً ذا ثمرّة، وقد يكون غير ذلك؛ وبذلك يمكن تقسيمها إلى القسمين التاليين:

- 
- (١) المقصود بالسّلف والخلف هنا: ليس عصرّاً من العصور بعينه، وإنما كلّ ما جاز أن ينطبق عليه هذا الوصف.
- (٢) ينظر: مقاييس اللغة، ١/ ٣١١، مادة "بهم"؛ والرازي، محمد بن أبي بكر. مختار الصحاح. تحقيق: يوسف الشيخ محمد. ط ٥، بيروت، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، ١٤٢٠هـ، ص ٤١، مادة "بهم"؛ ومجمع اللغة العربية بالقاهرة. المعجم الوسيط. د. ط، الاسكندرية: دار الدعوة، د. ت، ١/ ٧٤.
- (٣) عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي. التعريف والإعلام بما أبهم في القرآن الكريم من أسماء الأعلام. نسخ: محمد بن أحمد بن أبي الفرج، مكتبة مجلس الشورى، بإيران، برقم (١٢٠١١)، ق ١/ أ؛ وحيدر محمد سليمان. بعض المبهمات في القرآن الكريم (دراسة تطبيقية). مجلة العلوم والبحوث الإسلامية، العدد (٦)، ٢٠١٣م، ص ٤.

## أ- ما يجوز البحث عنه<sup>(١)</sup>:

المبهمات التي يجوز البحث عنها: هي التي لها تعلُّق مباشرٌ بالتفسير: من حيث اختيار القول الراجح عند اختلاف المفسرين<sup>(٢)</sup> أو نحوه، ويلتحق بهذه الأنواع: ما كان إبهامه لسببٍ يظهر لدى المتأمل في كتاب الله ﷻ<sup>(٣)</sup>.

## ب- ما لا يجوز البحث عنه:

هذا النوع من المبهمات هو الذي لا تتعلَّق بمعرفته فائدة، أو كان مما استأثر الله ﷻ بعلمه؛ لذلك فالبحث في مثل هذا النوع غير مرغَّب فيه<sup>(٤)</sup>، بل يعدُّ من التنطُّع الذي نهت عنه الشريعة<sup>(٥)</sup>.

(١) وأكثر المبهمات الواردة عند الإمام السيوطي ﷻ من هذا النوع.

(٢) كالإبهام الواقع في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَفْبَضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾ [البقرة: ١٩٩]، فإنَّه وقع خلافٌ في: من المراد بالخطاب؟ قريش ومَنْ دَانَ دِينَهُمْ، وقيل: هو لقريش وسائر الناس من دونهم، والراجح: الأول؛ لوقوع الإجماع عليه. ينظر: الطبري، محمد بن جرير. جامع البيان عن تأويل القرآن. تحقيق: أحمد شاكر. ١، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ، ١٩٠/٤، والماوردي، علي بن محمد. النكت والعيون. تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم. د. ط. بيروت، دار الكتب العلمية، د. ت، ١/ ٢٦١.

(٣) من تلك الأسباب: أن يكون أُّبهم في موضعٍ استغناءً ببيانه في موضعٍ آخر في سياق الآية، ومنها: شهرة المبهمة؛ فاستغني بذلك عن تعيينه، وغير ذلك. ينظر: الزركشي، محمد بن عبد الله. البرهان في علوم القرآن. تحقيق: محمد أبو الفضل. ط ١، مصر: دار إحياء الكتب العربية، ١٣٧٦هـ، ١/ ١٥٥.

(٤) هذا النوع من المبهمات هو الذي قال فيه شيخ الإسلام ﷻ: "وهذا النوع عامته ممَّا لا فائدة فيه؛ فالكلام فيه من فضول الكلام". ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. مقدمة في أصول التفسير. بيروت، دار مكتبة الحياة، ١٤٩٠هـ، ص ٢٠.

(٥) وذلك في قوله ﷻ: «إِنَّ اللَّهَ كَرِهَ لَكُمْ ثَلَاثًا: قِيلَ وَقَالَ، وَإِضَاعَةَ الْمَالِ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ». أخرجه: البخاري في "صحيحه"، البخاري، محمد بن إسماعيل، تحقيق: محمد زهير الناصر. ط ١، بيروت، دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ، ٣/ ١٢٠، برقم (٢٤٠٨)؛ قلت: وكثرة السؤال هنا منصرفةً إلى ما لا فائدة فيه؛ إذ الشريعة قد حثَّتْ مَنْ جَهِلَ على سؤال مَنْ علم.

## الطرق الصحيحة لمعرفة المبهات:

قال الإمام السيوطي رحمته الله: "مَرْجِعُ هذا العلم: النَّقْلُ الْمُحْضُ، وَلَا مَجَالَ لِلرَّأْيِ فِيهِ"<sup>(١)</sup>، وإنَّما يرجع القول فيه إلى: قول النبي ﷺ، وأصحابه الآخذين عنه، والتابعين الآخذين عن الصحابة<sup>(٢)</sup> <sup>(٣)</sup>.

وهذا الذي قاله الإمام السيوطي رحمته الله هو المشهور في هذا الباب، بل عُدَّ من قواعد التفسير في باب المبهات<sup>(٤)</sup>.

## الكتب المصنَّفة في مبهات القرآن<sup>(٥)</sup>:

كُتِبَ في هذا الباب مصنَّفات عديدة، وأسفار مختلفة، في عصور متنوعة، منها<sup>(٦)</sup>:

١. التعريف والإعلام بما أبهم في القرآن من الأسماء والأعلام<sup>(٧)</sup>، لأبي القاسم السهيلي رحمته الله (ت: ٥٨١هـ)<sup>(٨)</sup>.

(١) قلت: المقصود بالرأي هنا: الاجتهاد؛ فإنَّ المفسِّر إذا لم يجد نصاً مأثوراً في تفسير آية ما؛ فإنَّما يجهِد في استخراج ذلك بالآلات التي وهبها الله له، وهذا مقبولٌ في التفسير بشروط (كما في البرهان في علوم القرآن ١/٢١٦)؛ لكنَّه في باب المبهات مردودٌ غير مقبول.

(٢) مقصود الإمام السيوطي رحمته الله بأقوال الصحابة والتابعين هنا: الأقوال التي لا مجال للاجتهاد فيها، وهي التي تأخذ حكم الرفع؛ إذ أصل قول كل واحدٍ منهم راجعٌ إلى النبي ﷺ.

(٣) مفحات الأقران في مبهات القرآن، ص ٨.

(٤) ينظر: السبب، خالد بن عثمان. مختصر في قواعد التفسير. ط ١، الدمام - القاهرة: دار ابن القيم، دار ابن عفان، ١٤٢٦هـ، ص ٢٥.

(٥) ليس المقصود هنا: حصر الكتب المصنَّفة في مبهات القرآن، وإنَّما الإشارة إلى جملةٍ منها ممن تقدَّم الإمام السيوطي رحمته الله خاصَّة؛ لأن مدار البحث عليها.

(٦) ينظر: البرهان في علوم القرآن، ١/١٥٥؛ وحاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون. بغداد: مكتبة المثنى، ١٩٤١م، ٢/١٥٨٣.

(٧) له عدَّة طبعات، منها: الطبعة التي بتحقيق عبد الله النقرات، نشر: كلية الدعوة الإسلامية بطرابلس، ط ١، عام ١٤٠١هـ؛ وبحقيق: الأستاذ. عبد أ. مهنا، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، عام ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، وهاتان النسختان لم أقف عليهما الآن؛ فاضطرت للرجوع إلى المخطوط.

(٨) وذكر الزركلي في الأعلام: أنَّ السهيلي كتاباً آخر في المبهات، اسمه: "الإيضاح والتبيين لما أبهم من تفسير الكتاب المبين". الزركلي، خير الدين بن محمود. الأعلام. ط ١٥، بيروت، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م، ٣/٣١٣.

٢. التَّكْمِيلُ وَالْإِتْمَامُ لكتاب التعريف والإعلام<sup>(١)</sup>، لابن عَسْكَر الغَسَّانِي رَحِمَهُ اللهُ (ت: ٦٣٦هـ).
  ٣. كتاب الاستدراك على التعريف والإعلام فيما أبهم في القرآن من الأسماء والأعلام، لأبي عبد الله الغرناطي، المعروف بالشامي رَحِمَهُ اللهُ (ت: ٧١٥هـ).
  ٤. التبيان في مبهمات القرآن<sup>(٢)</sup>، وغرر التبيان لمبهمات القرآن<sup>(٣)</sup>، لبدر الدين ابن جماعة رَحِمَهُ اللهُ (ت: ٧٣٣هـ).
  ٥. الإحكام لبيان ما في القرآن من الإبهام<sup>(٤)</sup>، لابن حجر العسقلاني رَحِمَهُ اللهُ (ت: ٨٥٢هـ).
  ٦. مفحات الأقران في مبهمات القرآن<sup>(٥)</sup>، لجلال الدين السيوطي رَحِمَهُ اللهُ (ت: ٩١١هـ).
  ٧. تلخيص التعريف والإعلام، لمحمد بن عمر الحضرمي، (ت: ٩٣٠هـ)، اختصر فيه: كتاب السهيلي.
  ٨. ترويح أولي الدماثة بمنتقى الكتب الثلاثة<sup>(٦)</sup>، لعبد الله بن سلامة الأدكاوي (ت: ١١٨٤هـ)، جمع فيه بين الكتب الثلاثة: السهيلي، وابن عسكر، والبلنسي، وانتقى من فوائدها، ولم يضيف لها شيئاً.
- والمشهور من هذه الكتب المتقدمة، والتي يُقَدَّم ذكرها على ما سواها في كتب علوم القرآن وغيرها أربعة<sup>(٧)</sup>: كتاب السُّهيلي "التعريف والإعلام"، وكتاب ابن عَسْكَر "التكميل

---

(١) وهذا الكتاب مطبوع، بتحقيق: حسن إسماعيل مروة، نشر: دار الفكر المعاصر، دار الفكر، بيروت، دمشق، ط ١، عام ١٤١٨هـ.

(٢) هذا الكتاب الظاهر: أنه مما فقد؛ فلم أقف له على وجود.

(٣) هذا الكتاب مختصرٌ للتبيان، وقد طبع بتحقيق: عبد الجواد خلف، نشر: دار قتيبة، بيروت، ط ١، عام ١٤١٠هـ.

(٤) وهذا الكتاب لا يزال مخطوطاً فيما يغلب على الظن.

(٥) الكتاب مطبوع بتحقيق: د. مصطفى ديب البغا، نشر: مؤسسة علوم القرآن، دمشق، بيروت، ط ١، عام ١٤٠٣هـ؛ وهذا الكتاب هو الذي ستقوم عليه الدراسة، كما تقدمت إلى ذلك الإشارة.

(٦) الكتاب مطبوع بتحقيق: مروان العطية، ط ١، ٢٠٠١م، مكتبة العبيكان.

(٧) ينظر: البرهان في علوم القرآن، ١/ ١٥٥؛ وكشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ٢/ ١٥٨٣.

والإتمام"، وكتاب ابن جماعة "التبيان"، وكتاب السيوطي "مفحّات الأقران"<sup>(١)</sup>.



---

(١) وهناك كتب أخرى مثل: البيان فيما أبهم من الأسماء في القرآن، لأبي عبد الله الإشبيلي رحمته الله، ت ٦١٧هـ، ينظر: كشف الظنون، ١/ ٢٦٣؛ وهذا الكتاب لم أقف عليه لا مطبوعاً ولا مخطوطاً، ولا في فهارس الكتب المخطوطة؛ فلعلّه من المفقودات، والله أعلم. ومنها: كتاب الاستدراك والإتمام للتعريف والإعلام فيما أبهم في القرآن من الأسماء والأعلام لابن فرّتون الفاسي رحمته الله، ت ٦٦٠هـ، وهذا الكتاب استدرك فيه ابن فرّتون على السُّهيلي -رحمهما الله- في كتابه التعريف والإعلام، ينظر: السلمي، محمد بن رزق. التفسير والمفسرون في غرب أفريقيا. ط ١، السعودية: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، ١٤٢٦هـ، ١/ ١٩٦؛ وكتاب ابن فرّتون رحمته الله لم أقف عليه كذلك، ومنها: كتاب صلة الجمع وعائد التنزيل لموصول كتابي الإعلام والتكميل لأبي عبد الله البلسني رحمته الله، ت ٧٨٢هـ، وهذا الكتاب مطبوع، بتحقيق: محمد عثمان.

## المبحث الأول

### الإمام السيوطي وكتابه مفحات الأقران

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: نبذة مختصرة عن الإمام السيوطي.

الإمام السيوطي رحمته الله قد أطبقت شهرته الآفاق، وذاع صيته في كل بلدة ومكان، وقد ترجم رحمته الله لنفسه في غير ما موضع من كتبه<sup>(١)</sup>؛ ولذلك اقتضى الحال: أن أجعل الترجمة مختصرة، مركزة في حدود ما يتناسب مع موضوع البحث<sup>(٢)</sup>، وذلك كما يلي:

اسمه، ونسبه، وكنيته، ولقبه، هو: عبد الرحمن بن الكمال: أبي بكر بن محمد بن سابق الدين بن الفخر: عثمان بن ناظر الدين: محمد بن سيف الدين: خضر بن نجم الدين: أبي الصلاح أيوب بن ناصر الدين: محمد بن الشيخ همام الدين: الهمام، أبو الفضل، جلال الدين<sup>(٣)</sup>، الحُضَيْرِي<sup>(٤)</sup>، الأُسَيْوُطِي<sup>(٥)</sup>.

وكانت ولادة الإمام السيوطي رحمته الله سنة (٨٤٩هـ) بالقاهرة<sup>(٦)</sup>.

(١) من ذلك: ما كتبه في: السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة. تحقيق: محمد أبو الفضل. ط ١، مصر: دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، ١٣٨٧هـ، ١/ ٣٣٥.

(٢) وذلك بذكر اسمه ونسبه، فولادته ونشأته، وبعض من شيوخه، فمكانته العلمية، وشيء من ثناء العلماء عليه، كل ذلك في حدود ما يتعلّق بالتفسير وعلوم القرآن، وما له أثر في عنايته بتراث هذين الفئتين.

(٣) ينظر: ابن العماد، عبد الحي بن أحمد. شذرات الذهب في أخبار من ذهب. حققه: محمود الأرناؤوط. ط ١، دمشق، بيروت، دار ابن كثير، ١٤٠٦هـ، ١٠/ ٧٤.

(٤) الحُضَيْرِي: نسبة إلى محلة كانت ببغداد، تنسب إلى خضير مولى صالح صاحب الموصل، ينظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله. معجم البلدان. ط ٢، بيروت، دار صادر، ١٩٩٥م، ٢/ ٣٧٧؛ والسيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. لب الباب في تحرير الأنساب. د. ط. بيروت، دار صادر، د. ت، ص ٩٤.

(٥) الأُسَيْوُطِي: هذه النسبة إلى أسيوط، وهي بَلَدَةٌ بديار مصر من الريف الأعلى بالصعيد، ومنهم مَنْ يُسَقِط الألف ويقول: سُيوط. السمعاني، عبد الكريم بن محمد. الأنساب. تحقيق: عبد الرحمن المعلمي، وغيره. ط ١، حيدر آباد: مجلس دائرة المعارف العشانية، ١٣٨٢هـ، ١/ ٢٥٤.

(٦) السخاوي، محمد بن عبد الرحمن. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع. د. ط. بيروت، دار مكتبة الحياة، د. ت، ٤/ ٦٥.

ويعدُّ الإمام السيوطي رحمته الله من العلماء الذين كانت نشأتهم في بيت علم، ورئاسة؛ فأبائهم وأجداده كانوا أصحاب رئاسة، ووجاهة، وتجارة، وكان أشدهم تمسكاً بالعلم، وسبيل السائرين في طريقه: أبوه الكمال رحمته الله (ت: ٨٥٥هـ)<sup>(١)</sup>.

وقد أخذ السيوطي رحمته الله عن علماء أجلة، ونخبة كثيرة<sup>(٢)</sup>، ممن لا يمكن حصرهم في هذه الدراسة المختصرة، ولكن نشير إلى بعض أبرز من كان له تأثير في تكوين شخصيته الفذة، وهم: التقيُّ الشُّمَنِّي رحمته الله (ت: ٨٧٢هـ)، ومحيي الدين الكافيجي رحمته الله (ت: ٨٧٩هـ)، والعلم البلقيني رحمته الله (ت: ٨٦٨هـ)<sup>(٣)</sup>.

وكان لما تقدّم وغيره من الأسباب<sup>(٤)</sup> -بعد توفيق الوهاب- الأثر في بناء كيان الإمام السيوطي رحمته الله، الذي كان من نتاجه: عنايته بتراث السلف الصالحين، ولزومه لما يختص بالتفسير وعلوم القرآن الكريم.

هذا، وكانت وفاة الإمام السيوطي رحمته الله سنة (٩١١هـ) في منزله -بعد أن تمرّض سبعة أيام بورم شديد في ذراعه الأيسر-، عن (٦١) سنة<sup>(٥)</sup>.



(١) ينظر: حسن المحاضرة، ١/ ٣٣٦.

(٢) ينظر: المرجع السابق، ١/ ٣٣٩.

(٣) الشُّمَنِّي: نسبة إلى شمنة، مزرعة بباب قُسْطَنْطِينَة. ينظر: لب الباب في تحرير الأنساب، ص ١٥٦.

(٤) عُرِفَ بالكافيجي: لكثرة اشتغاله بالكافية في النحو. ينظر: الشوكاني، محمد بن علي. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع. د. ط. بيروت، دار المعرفة، د. ت، ١٧١/ ٢.

(٥) البلقيني: نسبة إلى بلقين، قرية من حوف مصر، قرب المحلة. ينظر: لب الباب في تحرير الأنساب، ص ٤٣.

(٦) هناك أسباب أخرى كان لها مثل تأثير الأسباب المذكورة. ينظر: حمودة، طاهر سليمان. جلال الدين السيوطي عصره وحياته وآثاره وجهوده في الدرس اللغوي. ط ١، بيروت، المكتب الإسلامي، ١٤١٠هـ، ص ٥٥.

(٧) ينظر: شذرات الذهب، ١٠/ ٧٨.

## المطلب الثاني

### تعريف موجز بكتاب مفحات الأقران

اشتهر الإمام السيوطي رحمته الله بكثرة مؤلفاته التي أثرت المكتبة الإسلامية، في التفسير وعلوم القرآن<sup>(١)</sup>، ومن تلك الكتب التي صنّفها في أحد أبواب علوم القرآن: كتاب مفحات الأقران في مبهمات القرآن، وسيتناول التعريف به: أهم النقاط التي ترفع عنه الإبهام ليندرج في حيز الأعلام<sup>(٢)</sup>، وذلك كائنٌ فيما يلي:

كتاب مفحات الأقران صحيح النسبة إلى الإمام السيوطي رحمته الله؛ فقد ذكره ضمن مجموعة مؤلفاته التي سردها في كتابه: "حسن المحاضرة"<sup>(٣)</sup>، وأشار إليه في كتابه الشهير: "الإتقان في علوم القرآن"<sup>(٤)</sup>.

وموضوع هذا الكتاب: المبهمات الواردة في القرآن الكريم، وقد سبق بيان مفهومها، والمقصود بها، وذكر أمور أخرى تتعلق بها<sup>(٥)</sup>.

ويبدو أن السبب الذي دفع الإمام السيوطي رحمته الله لتأليف هذا الكتاب -مع وجود المصنّفات الأخرى التي كتبت قبله في هذا الباب- هو: ذلك النقص والقصور، وبعض الإسهاب الذي وجدته في تلك الكتب؛ فأراد أن يسدّ تلك الثغرة، ويُضفي عليها مزيداً من الفائدة<sup>(٦)</sup>.

(١) وقد أشار الإمام السيوطي رحمته الله إلى شيء من تلك المصنّفات في كتابه: حسن المحاضرة، ١/ ٣٣٩-٣٤٤، في عدة فنونٍ مختلفة؛ فزادت على (٣٠٠) مصنف.

(٢) وذلك ببيان: اسم الكتاب، وعنوانه، وصحة نسبته إلى الإمام السيوطي رحمته الله، وموضوع الكتاب، والسبب الباعث على تأليفه، ومجمل منهج المصنّف رحمته الله فيه.

(٣) حسن المحاضرة، ١/ ٣٣٩.

(٤) الإتقان في علوم القرآن، ٤/ ٩٣.

(٥) سبق ذلك في: المسألة الثالثة، من مسائل التمهيد.

(٦) يوضح ذلك: قوله رحمته الله في مقدمة الكتاب: "وهذا كتابٌ يفوق الكتب الثلاثة؛ بما حوى من: الفوائد والزوائد، وحسن الإيجاز، وعزو كل قولٍ إلى مَنْ قاله، مُخرِجاً من كتب الحديث والتفاسير المُسنّدة، فإن لم أقف عليه مسنداً؛ عزوته إلى قائله من المفسرين والعلماء". مفحات الأقران في مبهمات القرآن، ص ٧؛ قلت: يفهم من هذه التقدمة التي قدّم بها الإمام

وقد استفاد من كتاب "مفحات الأقران" من جاء بعد الإمام السيوطي رحمته الله ممن كتب في المبهفات، أو ممن اشتغل في تحقيق تراث تفسير القرآن، ومن أولئك: صاحب كتاب "الموسوعة القرآنية خصائص السور" فقد اعتمد بشكل واضح على كتاب "مفحات الأقران" في ذكره وتعيينه للمبهفات؛ حيث إنه في كلِّ مبحثٍ يعقده لذكر مبهفات سورة من السور يشير إلى أن ذلك المبحث منتقى من مفحات الأقران<sup>(١)</sup>.

وكتاب "مفحات الأقران" لم أقف منه إلا على طبعة واحدة، وهي طبعة الدكتور/ مصطفى ديب البغا - وفقه الله -، وهي طبعة جيّدة سالمة من الأخطاء، وإن كان يعوزها شيء من التعليقات<sup>(٢)</sup>.



### المطلب الثالث

#### المصادر التي اعتمد عليها الإمام السيوطي في تأليف هذا الكتاب

من بركة العلم، وحسن الأدب في التأليف، ومما تقتضيه الأمانة العلمية: نسبة الفضل إلى أهله، وتصدير المؤلف كتابه بمصادره التي اعتمد عليها، والمصنّفات التي أفاد منها<sup>(٣)</sup>. وقد كان ذلك الأدب، وتلك الأمانة، من أهم ما اتّسمت به كتب الإمام السيوطي رحمته الله،

---

=السيوطي رحمته الله: الدافع الذي دفعه لتأليف هذا الكتاب؛ ويستنبط منها: مجمل المنهج الذي سار عليه في بيان المبهفات؛ ولكن هل وفق رحمته الله بما وعد؟ هذا ما سنحاول إظهاره من خلال المبحثين التاليين.

(١) ينظر مثلاً: شرف الدين، جعفر. الموسوعة القرآنية خصائص السور. تحقيق: عبد العزيز بن عثمان التويجري. ط ١، بيروت، دار التقريب بين المذاهب الإسلامية، ١٤٢٠هـ، (١٩ / ١)، (١٣٩ / ٢)، (١٩٥ / ٣)، (١٣٧ / ٤)، (١٣٧ / ٥)، (٨٣ / ٦)، (٢٢٣ / ٦)، (٢٦٧ / ٧)، (٣٩ / ٨)، (١٥ / ٩)، (٢٦١ / ١٠)، (٩٧ / ١١)، (١٧٣ / ١٢).

(٢) وهذه التعليقات مثل: التعليق على الإسرائيليات التي أوردها السيوطي ولم يعلّق عليها، وكذلك بعض ما نقله من السّهيليّ أو ابن عسّكر، ولم يشر إليه، وغير ذلك مما سيأتي التنبيه عليه خلال هذا البحث.

(٣) ينظر: أبو سليمان، عبد الوهاب بن إبراهيم. كتابة البحث العلمي صياغة جديدة، ط ٦، بيروت، دار الشروق، ١٤١٦هـ، ص ١٣١؛ ودويدري، رجاء وحيد. البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية، ط ١، بيروت، دمشق: دار الفكر المعاصر، دار الفكر، ١٤٢١هـ، ص ٣٨٢.

وتَحَلَّتْ به مصَنَّفاته<sup>(١)</sup>؛ حتى أصبحت له طبعاً وعادة.

وعلى تلك العادة؛ فقد أشار الإمام السيوطي رَحِمَهُ اللهُ فِي مقدمة كتابه: "الإِتقان في علوم القرآن"<sup>(٢)</sup> إلى المصادر التي نقل منها، واعتمدها في تصنيفه "مفحات الأقران"، وذلك في قوله -عند تصدير الكلام عن النوع السَّبعين: المبهات- : "أفردته بالتأليف: السَّهيليُّ، ثم ابنُ عساكر، ثم القاضي بدرُ الدين بن جماعة، ولي فيه تأليفٌ لطيفٌ، جمع فوائدَ الكتب المذكورة، مع زوائد أخرى"<sup>(٣)</sup>.

فهذا تعريفٌ بكتاب "مفحات الأقران" موجز، راعيتُ فيه ما يتناسب وطبيعة البحث المُحَكَّم.



(١) ينظر: الغامدي، رياض بن محمد. منهج الإمام السيوطي في الاستنباط من خلال كتابه الإكليل، د.ط، مكة المكرمة،

جامعة أم القرى، ١٤٣٤هـ، ص ٥١.

(٢) قلت: عَدَلْتُ عَمَّا في مقدمة "مفحات الأقران" إلى ما في "الإِتقان"؛ لأنه أوضح في تبين ما رُمِئَتْ ورَسِمَ ما قصِدَتْه.

(٣) الإِتقان في علوم القرآن، ٩٣/٤.

## المبحث الثاني

### تحقيق الإمام السيوطي وفهمه للتراث

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: مفهوم التحقيق وبيان المراد منه.

قبل بيان تحقيق الإمام السيوطي رحمته الله للتراث؛ ناسب الابتداء بمدخل يتجلى فيه: معنى التحقيق، ومفهومه واستعمالاته؛ كي يستعان به على فهم طريقة التحقيق التي بذلها هذا الإمام رحمته الله تجاه التراث؛ وذلك متحقق فيما يلي:

**التحقيق في اللغة:** مشتق من حَقَّقَ، يقال: حَقَّقَت الأمر: إذا بحثت عن وجه الحق فيه، وصِرَتْ منه على يقين<sup>(١)</sup>، والمُحَقَّق: مَنْ يَتَحَرَّى الحَقَّ فيما يقول وفيما يعمل<sup>(٢)</sup>، ويقال: تحَقَّقَ عنده الخبر، أي: صحَّ، وكلام مُحَقَّق، أي: رَصِين<sup>(٣)</sup>.

وهذا المعنى اللغوي هو الذي تدلُّ عليه إطلاقات التحقيق في تراثنا القديم<sup>(٤)</sup>، وهو يعني بمعنًى أوضح: عملاً علمياً يتناول المسألة بالبحث، ويتحرَّى وجوه الخلاف، ويحدّد محلّ النزاع، ويخرجُ برأيٍ في المسألة يُقَرَّبُ من الصَّواب، ويبعدُ عمّا في الآراء المتناقضة من أوهام<sup>(٥)</sup>.

(١) الزمخشري، محمود بن عمر. أساس البلاغة. تحقيق: محمد عيون السود، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ، ٢٠٣/١، مادة "حقق".

(٢) ابن سيده، علي بن إسماعيل. المخصص. تحقيق: خليل جفال، ط١، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤١٧هـ، ٢٥٩/١.

(٣) الجوهري، إسماعيل بن حماد. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. تحقيق: أحمد عطار، ط٤، بيروت، دار العلم للملايين، ١٤٠٧هـ، ١٤٦١/٤، مادة "حقق".

(٤) ينظر مثلاً عبارة: "ما ذهب إليه المحققون" و"أنكره المحققون"، في: الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد. تفسير الراغب الأصفهاني. تحقيق: محمد بسيوني، ط١، مصر: كلية الآداب، ١٤٢٠هـ، ٧٠/١؛ والكرماني، محمود بن حمزة. غرائب التفسير وعجائب التأويل، د.ط. جدة، بيروت، دار القبلة للثقافة الإسلامية، مؤسسة علوم القرآن، د.ت، ٣٥١/١.

(٥) الطويل، السيد رزق. مقدمة في أصول البحث العلمي وتحقيق التراث، ط٢، مصر، المكتبة الأزهرية للتراث، د.ت، ص ١٩١.

وأما التحقيق في الاصطلاح المعاصر: فيقصد به: بذلُ عنايةٍ خاصّةٍ بالمخطوطات؛ حتّى يُمكن التّثبت من استيفائها لشرائطَ معيّنة؛ فالكتاب المحقق هو الذي: صحَّ عنوانه، واسمُ مؤلّفه، ونسبةُ الكتاب إليه، وكان متنه أقرب ما يكون إلى الصورة التي تركها مؤلّفه<sup>(١)</sup>.  
وخلاصة هذا التعريف: أنّ التحقيق هو: البحث عمّا تركه السّلف مكتوباً، وإعادة نشره بشكل واضح، ومنظّم، وموثّق<sup>(٢)</sup>.

والمراد بالتحقيق في هذه الدّراسة: مجموع الاستعمالين: القديم والمعاصر - على جهة العموم-، وسيّضح ذلك من خلال التطبيق والتحليل في المطلب التالي.



### المطلب الثاني

#### تحقيق الإمام السيوطي للتراث من خلال مصادره في كتابه مفحات الأقران

بعد أن تبينّا مفهوم التحقيق، وتعرّفنا المراد منه في المطلب السّابق؛ نأتي لبيان الكيفية التي حقّق بها الإمام السيوطي رحمه الله ذلك المفهوم وطبّقه، وذلك من خلال النقاط التالية:

#### المراد بالتراث في هذه الدراسة:

التراث المعنويّ بالدراسة هنا: تلك المصادر الثلاثة التي اعتمد عليها الإمام السيوطي رحمه الله في تصنيفه لهذا الكتاب، والتي تقدّمت الإشارة إليها<sup>(٣)</sup>، وهي: التعريف والإعلام للسّهيلي رحمه الله، والتكميل والإتمام لابن عسّكر رحمه الله، والتبيان لابن جماعة رحمه الله.

(١) هارون، عبد السلام محمد. تحقيق النصوص ونشرها، ط٢، مصر، مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع، ١٣٨٥هـ، ص٣٩؛ قلت: وهذا التفريق السابق بين المتقدمين والمعاصرين في استعمال كلمة "محقق" أو "تحقيق" لا يعني: أنه لم يكن عند المتقدمين ما استقرّ عند المعاصرين في معنى التحقيق، لا، بل كان عندهم ذلك كلّ، بحسب طبيعة النصوص المتطلّبة للتحقيق، وقد أشيع هذا الجانب بالتقرير والتمثيل: الدكتور: عبد المجيد دياب في كتابه (تحقيق التراث العربي: منهجه وتطوره) دياب، الدكتور: عبد المجيد، د.ط، القاهرة، دار المعارف، الفصل الثاني: منهج التحقيق عند القدماء من العرب، ص٥٢-٨٠، فليُنظر؛ فإنه أجاد وأفاد فيه؛ قلت: وغاية ما أردته من هذا التفريق: بيان الاستعمال السائد عند المتقدمين والمعاصرين؛ وإلا فسيأتي في تطبيقات الإمام السيوطي رحمه الله ما يدلّ على جمعه بين الاستعمالين.

(٢) ينظر: معجم اللغة العربية، ٣/ ٢٤٢١.

(٣) تقدمت في المطلب الثالث، من المبحث الأول.

ونظراً لكون كتاب الأخير من الكتب المفقودة؛ فستقتصر الدراسة على الكتابين الأولين<sup>(١)</sup>، وذلك -إن شاء الله- وافٍ بما ترومه الدراسة.

## ١. كتاب الإمام السُّهيلي رَحِمَهُ اللهُ (ت: ٥٨١هـ):

### التحقق من عنوان الكتاب:

اختلفت عبارة الإمام السُّيوطي رَحِمَهُ اللهُ في ذكره لعنوان هذا الكتاب<sup>(٢)</sup>؛ حيث قال في "الإتقان"<sup>(٣)</sup>: التعريف والإعلام فيما وقع في القرآن من الأسماء والأعلام، وخالف ذلك في "البغية"<sup>(٤)</sup>؛ فقال: التعريف والإعلام بما في القرآن من الأسماء والأعلام<sup>(٥)</sup>. وللتَّحَقُّق من صحَّة عنوان الكتاب، نظرت في عدَّة مصادر تعدُّ أصيلةً في التَّحَقُّق من عناوين الكتب؛ وثبت أنَّ الصواب في عنوان الكتاب هو: التعريف والإعلام بما أبهَم في القرآن من الأسماء والأعلام، وذلك كما ورد عند ابن عسَّكر (ت: ٦٣٦هـ) الذي استدرك على السُّهيلي<sup>(٦)</sup>، وعند ابن حجر (ت: ٨٥٢هـ) الذي روى الكتاب بإسناده<sup>(٧)</sup>.

(١) فإن قال قائل: لماذا لم تضمَّ إليهما "غرر التبيان لمبهات القرآن" استيعاضاً به عن أصله؟ قلت: إنَّ ذلك ممكن، لكن نظراً لما يعترى المختصرات من الحذف وتغيير بعض العبارات وغير ذلك؛ أثرت الانحراف عن ذاك المقصد، وكذلك فإنَّ الإمام السيوطي رَحِمَهُ اللهُ قد اعتمد على الأصل "التبيان"؛ فكيف تجرى الدراسة بين كتابه "مفحات الأقران" ومختصر الكتاب الذي اعتمد عليه؟ هذا لا يستقيم كما هو غير خافٍ.

(٢) لم يصرَّح بعنوان الكتاب في المفحات، ص ٧؛ فاضطرت لتتبعه في مؤلفاته الأخرى؛ فوجدته في المصنِّفين التَّالينين.

(٣) الإتقان في علوم القرآن، ١/ ٣٤.

(٤) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، د. ط. صيدا: المكتبة العصرية، د. ت، ٢/ ٨١.

(٥) وهذا العنوان هو الذي ورد عند الصَّفدي رَحِمَهُ اللهُ في كتابه: الصفدي، خليل بن أيك. الوافي بالوفيات. تحقيق: أحمد الأرنؤوط، وتركي مصطفى. د. ط. بيروت، دار إحياء التراث، ١٤٢٠هـ، ١٨/ ١٠١، ولعلَّ السيوطي رَحِمَهُ اللهُ تبعه في ذلك.

(٦) ابن عسَّكر، محمد بن علي. التكميل والإتمام لكتاب التعريف والإعلام. تحقيق: حسن مروة، ط ١، بيروت، دمشق، دار الفكر المعاصر، دار الفكر، ١٤١٨هـ، ص ٣٥.

(٧) العسقلاني، أحمد بن علي. المعجم المفهرس، تحقيق: محمد الميادين. ط ١، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٨هـ، ص ٣٩٣، وجاء عنده: "من الأسماء الأعلام"، وكأنَّ الواو سقطت سهواً.

## التحقق من اسم المؤلف وصحة نسبة الكتاب إليه:

أما مؤلف هذا الكتاب فهو من المصادر التي اعتمد عليها الإمام السيوطي رحمته الله كثيراً في مؤلفاته<sup>(١)</sup>؛ فأوجب ذلك شهرته عنده.

وأما نسبة الكتاب إليه؛ فقد سبقت الإمام السيوطي رحمته الله كتبٌ نسبت هذا الكتاب إلى الإمام السَّهيلي رحمته الله<sup>(٢)</sup>، ولا شكَّ أنَّ الإمام السيوطي رحمته الله اطلع على بعضها وأفاد منها<sup>(٣)</sup>، كما أنَّه وقع على كثيرٍ من المكتبات الضَّخمة التي أفاد منها كثيراً<sup>(٤)</sup>. وهذه العوامل السابقة كلها وسائلٌ تقودنا إلى التحقق من سلامة النصِّ وصحة المتن<sup>(٥)</sup>، الذي هو ثمرة التحقيق.

## ٢. كتاب ابن عسَّكر رحمته الله (ت: ٥٦٣٦هـ):

### التحقق من عنوان الكتاب:

عنوان هذا الكتاب أورده الإمام السيوطي رحمته الله مقتضباً في مقدمة "مفحات الأقران"<sup>(٦)</sup>؛ فاقصر فيه على شطره الأول: "التكميل والإتمام"، ولم أجده مسمًى عنده في غير هذا الموضع<sup>(٧)</sup>؛ وتما هذا العنوان: التكميل والإتمام لكتاب التعريف والإعلام؛ وهذا العنوان هو

(١) ينظر مثلاً: السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. حاشية السيوطي على تفسير البيضاوي، د. ط، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، ١٤٢٤هـ، ١ / ١١١، ١٣٤؛ والإتقان في علوم القرآن، ٢ / ١٧٤، ٢١٦.

(٢) ينظر مثلاً: المعجم المفهرس، ص ٣٩٣.

(٣) ككتاب الوافي بالوفيات، ١٨ / ١٠١، وتقدمت الإشارة إليه.

(٤) ينظر: جلال الدين السيوطي عصره وحياته وآثاره، ص ٦١.

(٥) ينظر: تحقيق التراث العربي منهجه وتطوره، ص ٥٤، وما بعدها إلى ص ٦٢؛ فقد حوى نماذج كثيرة متنوعة.

(٦) مفحات الأقران، ص ٧، قلت: وهذا مما ينتقد على الإمام السيوطي رحمته الله، من عدم تصريحه بأحد أهم المصادر التي اعتمد عليها.

(٧) قلت: وأما قوله رحمته الله في بغية الوعاة، ١ / ١٨٠، وهو يُعَدُّ تصانيف ابن عسَّكر: "صلة الإعلام للسَّهيلي"؛ فهذا وصفٌ للكتاب لا تسمية له؛ فإنَّ الصلة هنا بمعنى التكملة والإتمام، من قولهم: وصلتُ الشيءَ وصلًا وصلَّة. ينظر: الصحاح، ٥ / ١٨٤٢، مادة "وصل".

المثبت على نسخة الكتاب المخطوطة<sup>(١)</sup>، وهكذا ذكره بعض من ترجم له<sup>(٢)</sup>.

### التحقق من اسم المؤلف وصحة نسبة الكتاب إليه:

كتاب التكميل والإتمام لابن عسكر الأندلسي رحمته الله من المصادر التي نقل السيوطي رحمته الله عنها كذلك في بعض مصنفاته<sup>(٣)</sup>، وذلك ما يجعل ابن عسكر عنده كذلك في حيز الشهرة. ومعرفة السيوطي بابن عسكر الأندلسي - رحمهما الله -، ووجود المكتبات التي كان يفيد منها، ووجود من نص على نسبة هذا الكتاب إلى ابن عسكر قبل السيوطي<sup>(٤)</sup>، كل ذلك وغيره كان له الأثر في ثبوت هذه النسبة وصحتها عنده، إضافة إلى سلامة متن الكتاب، وصحته.

وتطبيقات التحقيق المتقدمة آنفاً مندرجة تحت المفهوم المعاصر الدارج للتحقيق<sup>(٥)</sup>، ولا شك أن كتاب (مفحات الأقران) للإمام السيوطي رحمته الله لم يخل من تطبيقات التحقيق بمعناه السائد عند المتقدمين، وسيظهر ذلك من خلال المطالب التالية.



(١) ينظر: مركز الملك فيصل. خزانة التراث، فهرس مخطوطات. فهارس المخطوطات الإسلامية في المكتبات والخزانات ومراكز المخطوطات في العالم تشتمل على معلومات عن أماكن وجود المخطوطات وأرقام حفظها في المكتبات والخزائن العالمية، ٥١١/٣٤.

(٢) ينظر: المالقي، علي بن عبد الله. تاريخ قضاة الأندلس. تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة، ط ٥، بيروت، دار الآفاق الجديدة، ١٤٠٣هـ، ص ١٢٣.

(٣) ينظر مثلاً: الإتيقان في علوم القرآن، ٣/٢٤٣، ٣٢٤، ٧١/٤.

(٤) ينظر: البرهان في علوم القرآن، ١/١٥٥.

(٥) قلت: وهو غير مستلزم لانعدام استعماله عند المتقدمين، كما سبقت الإشارة إليه.

### المطلب الثالث

#### المقصود بفهم التراث

كي نتمكن من التصور الصحيح لفهم التراث الذي قام به الإمام السيوطي رحمته الله من خلال كتابه "مفحات الأقران"؛ كان لابد من مدخل نتيّن فيه: المقصود بفهم التراث. فالفهم: العلم، وهو يعني: حسن تصور المعنى، وإدراكه واستيعابه، وجودة استعداد الذهن للاستنباط.

وأما التراث فقد تقدّم التعريف به وبيان مفهومه<sup>(١)</sup>.

ويمكن تعريف مصطلح فهم التراث بأنه: إدراك المعنى المراد من الآثار العلمية السلفية على ما هو عليه، وامتلاك آلة الاستنباط لما يتجدّد<sup>(٢)</sup>. وحيث تبيّن المقصود من فهم التراث؛ جاز لنا الانتقال إلى إظهار تطبيق الإمام السيوطي رحمته الله لهذا الفهم من خلال كتابه "مفحات الأقران".



### المطلب الرابع

#### فهم الإمام السيوطي للتراث من خلال كتابه مفحات الأقران

كان للإمام السيوطي: عناية خاصة بالتفسير وعلوم القرآن، وقد وُلّع بذلك منذ صغره، وهذا الولع وذاك الشغف أهلاه لإتمام تفسير شيخه جلال الدين المحلي: (ت: ٨٦٤هـ) وعمره آنذاك (٢١) سنة<sup>(٣)</sup>، ولم يتوقّف عطاؤه عند ذلك الحدّ، بل استمر ليثري المكتبة الإسلامية بشتّى المصنّفات في التفسير وعلوم القرآن.

(١) تقدم في المسألة الأولى من التمهيد.

(٢) قلت: المقصود بامتلاك هذه الآلة: أنّك ربّما قرأت شيئاً وفهمته حقّ الفهم، لكنّك ترى فيه عوزاً؛ فتعنيك هذه الآلة لسدّ هذا العوز؛ وللاطلاع أكثر حول ما يتعلّق بفهم التراث وأهميته.

(٣) فقد جاء في آخر تفسير سورة الإسراء (كما في: المحلي، محمد بن أحمد، السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. تفسير الجلالين، ط ١، القاهرة، دار الحديث، د.ت، ص ٣٧٩: أن تصنيفه لهذا الكتاب كان في سنة (٨٧٠هـ، وقد تقدّم -في ترجمته- أن ولادته كانت سنة ٨٤٩هـ؛ فيكون عمره (٢١) سنة.

وهذه العناية وغيرها مما كان له الأثر في فهم الإمام السيوطي رحمته الله لتراث السلف المصنّف في علم المبهات، من خلال كتابه "مفحات الأقران" على الوجه المراد، بل ونقده لذلك التراث مع ما يتماشى بذلك الفهم، من زيادة، أو حذف، أو اختصار<sup>(١)</sup>.  
ومن دلائل ذلك الفهم: ما وقع عند تعيين المبهات في قوله تعالى: ﴿وَقُلْنَا يَادَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ [البقرة: ٣٥].

فقد جاء قول الإمام السهيلي رحمته الله كما يلي: "زوجه حواء، وأول من سمّاها بذلك: آدم عليه السلام حين خلقت من ضلعه، وقيل له: ما هذه؟ قال: أنيسي، وتفسيرها: امرأة، قيل: وما اسمها؟ قال: حواء، قيل: ولم؟ قال: لأنها خلقت من حي؛ وكنية آدم التي كتبه بها الملائكة: أبو البشر، وقيل: أبو محمد، كني بمحمد خاتم الأنبياء..." ثم أخذ يستطرد في ذكر أمورٍ لا علاقة لها بتعيين المبهات<sup>(٢)</sup>.

وأما الإمام السيوطي رحمته الله حين أدرك أن المراد من تعيين المبهات: بيان ماهيته لا ذكر أخباره؛ فقد اكتفى بقوله: "هي حواء - بالمد -، روى ابن جرير<sup>(٣)</sup>: من طريق السدي بأسانيده: سألت الملائكة آدم عن حواء ما اسمها؟ قال: حواء، قالوا: ولم سميت حواء؟ قال: لأنها خلقت من حي"<sup>(٤)</sup>.

فانظر: كيف اختصر الكلام، وحذف ما لا يناسب المقام، ثم زاد زيادة<sup>(٥)</sup> تفيد القارئ النهي<sup>(٦)</sup> الهمام.

(١) وقد بين ذلك رحمته الله في مقدمة مفحات الأقران في مبهات القرآن، ص ٧.

(٢) التعريف والإعلام "مخطوط" (ق ٢/ب - ق ٣/أ).

(٣) تفسير الطبري، ١/ ٥١٣.

(٤) مفحات الأقران في مبهات القرآن، ص ١١.

(٥) وهذه الزيادة هي: بيانه نطق اسم "حواء" وأنه بالمد، ثم تخريجه وعزوه للقول الذي ذكره السهيلي رحمته الله ولم يصنع شيئاً من ذلك.

(٦) قال في الصحاح، ٥/ ٢٠٤٧: "النَهْمَةُ: بلوغ الهمة في الشيء، وقد نَهِمَ بكذا فهو مَنُهِمٌ، أي: مولعٌ به، وفي الحديث: «مَنُهِمَانِ لَا يَشْبَعَانِ: مَنُهِمٌ بِالْمَالِ وَمَنُهِمٌ بِالْعِلْمِ»؛ قلت: الحديث الذي أشار إليه صاحب الصحاح أخرجه الحاكم.

### المبحث الثالث

#### بناء الإمام السيوطي وإثراؤه للتراث

وفيه خمسة مطالب:

##### المطلب الأول: مفهوم البناء وبيان المراد به.

البناء معروف، وهو: بناء الشيء بضم بعضه إلى بعض<sup>(١)</sup>.  
والمراد من الجملة السابقة مُجَلِّيه: عبارة ابن خلدون رَحِمَهُ اللهُ (ت: ٨٠٨هـ) التي يقول فيها: "إنَّ النَّاسَ حَصَرُوا مَقاصِدَ التَّأْلِيفِ الَّتِي يَنْبَغِي اعْتِمَادُهَا وَإِلْغَاءُ مَا سِوَاهَا؛ فَعَدُّوْهَا سَبْعَةً: ... ورابعها: أن يكون الفنُّ الواحد قد نقصت منه مسائل أو فصول بحسب انقسام موضوعه؛ فيَقْصِدُ المَطَّلَعُ على ذلك: أَنْ يُتِمَّمَ ما نقص من تلك المسائل؛ لِيَكْمَلَ الفنُّ بِكَمَالِ مسائله وفصوله، ولا يبقى للنقص فيه مجال؛ وسابعها: أن يكون الشيء من التأليف التي هي أمّهاتٌ للفنون مطوَّلاً مُسَهَّباً؛ فيقصد بالتأليف: تلخيص ذلك، بالاختصار والإيجاز، وحذف المتكرّر إن وقع"<sup>(٢)</sup>؛ فهذا معنى البناء المراد في هذا الموطن<sup>(٣)</sup>.  
وكثيرٌ من تأليف الإمام السيوطي رَحِمَهُ اللهُ قائمةٌ على هذين المعنيين<sup>(٤)</sup> اللذين أشار إليهما ابن خلدون رَحِمَهُ اللهُ، وتحقّق معنى البناء فيهما لا يخفى.  
واهتمام الإمام السيوطي رَحِمَهُ اللهُ بهذا البناء؛ جعل مؤلفاته تنال المكانة العلمية القيّمة، وتنبؤ لدى الناظر المنزلة المتميّزة كما سيظهر ذلك من خلال تطبيقاته في كتاب "مفحات الأقران"<sup>(٥)</sup>.

=الحاكم، محمد بن عبد الله. المستدرک على الصحيحین. تحقیق: مصطفی عبد القادر عطا، ط ١، بیروت، دار الکتب العلمیة، ١٤١١هـ، ١/ ١٦٩، برقم ٣١٢، وقال: هذا حديثٌ صحيح، ووافقه الذهبي.  
(١) مقایس اللغة، ٣٠٢/١، مادة "بنى".  
(٢) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد. دیوان المبتدأ والخبر فی تاریخ العرب، تحقیق: خلیل شحادة. ط ٢، بیروت، دار الفکر، ١٤٠٨هـ، ١/ ٧٣١-٧٣٢.  
(٣) وبعبارة أخصر وأوضح؛ فإن البناء يكون بـ: إيراد المؤلف إضافةً علميةً في كتابه، على تراث من سبقه.  
(٤) من أطف ما يذكر في هذا الباب: قصته رَحِمَهُ اللهُ الباعثة له على تصنيف كتابه "الإتقان في علوم القرآن" وقد أطل في شرحها. ينظر: الإتقان في علوم القرآن، ١/ ١٦-٢٧.  
(٥) وقد تقدمت الإشارة إلى ذلك في (المطلب الثاني من المبحث الأول، لكن على وجه الإجمال، وما سيأتي فهو على وجه التفصيل والتدليل.

## المطلب الثاني

### عزو الإمام السيوطي الأقوال إلى قائلها<sup>(١)</sup>.

عزو الأقوال إلى قائلها من المبادئ التي ألزم الإمام السيوطي رَحِمَهُ اللهُ مِنْهُجَهُ في التأليف بها، وقد قال في كتابه "المزهر"<sup>(٢)</sup>: "ولهذا لا تراني أذكر في شيء من تصانيفي حرفاً إلا معزواً إلى قائله من العلماء، مُبَيِّناً كتابه الذي ذكر فيه"<sup>(٣)</sup>.

والتزام هذا المبدأ ظاهرٌ بجلاء في كتاب "مفحات الأقران"، وهو مما بناه الإمام السيوطي رَحِمَهُ اللهُ على تراث سابقه، وفاق به أثر سالفه.

ومن أوضح الشواهد التي يستدلُّ بها على صحّة ما قلناه: ما يتعلّق بآية البقرة، وهي قوله تعالى: ﴿بَنَدَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ﴾ [الآية: ١٠٠]:

فأما الإمام السُّهيلي رَحِمَهُ اللهُ فقال في تعيينه: "هو مالك بن الصِّيف"، إلا أنه - على عادته المتكررة<sup>(٤)</sup> - لم يعز ذلك القول إلى قائله<sup>(٥)</sup>، وتبعه ابن عسكِر رَحِمَهُ اللهُ على ذلك؛ فلم يعقّب عليه شيئاً<sup>(٦)</sup>.

(١) مما يُضاعف من قيمة التخريج وعزو الأقوال إلى قائلها: أن أكثر كتب التراث لا تهتم بذكر أكثر النقول منسوبةً إلى مصادرها؛ اعتماداً على أن ذلك في عصرهم كان في حكم المعارف الميسورة، أو البدهيات. ينظر: مقدمة في أصول البحث العلمي وتحقيق التراث، ص ٢١٢.

(٢) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. المزهر في علوم اللغة وأنواعها. تحقيق: فؤاد علي منصور. ط ١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ، ٢/ ٢٧٣.

(٣) والإمام السيوطي رَحِمَهُ اللهُ لم يلتزم بما ذكره وفاتته بعض المواضع، ومن ذلك مثلاً: مفحات الأقران، ص ٢٤، ٧٣، ١١٤.

(٤) ففي سورة النساء مثلاً، ذكر (١٠) مواضع، لكن لم يعز ولم يوثّق منها سوى (٣) مواضع فقط. ينظر: التعريف والإعلام "مخطوط" (ق/٦ - ب - ق/٨)؛ وقد أشار الدكتور/ محمد فوزي إلى أن السُّهيلي رَحِمَهُ اللهُ لا يعز الأقوال في الغالب. ينظر:

نصير، محمد فوزي إبراهيم. علم مبهمات القرآن الكريم دراسة تأصيلية، ص ٥٢.

(٥) التعريف والإعلام "مخطوط" (ق/٣ - ب).

(٦) التكميل والإتمام، ص ٦٧-٧٥.

وهنا يأتي بناء الإمام السيوطي رحمته الله عليهما؛ فتراه يقول في تعيينه: "هو مالك بن الصّيف، أخرج ابن جرير<sup>(١)</sup>، عن ابن عباس<sup>(٢)</sup>".

فهذا شاهدٌ واحدٌ من شواهد كثيرة، تحمل الدلالة على بناء الإمام السيوطي رحمته الله على تراث مَنْ سبقه، في عزو الأقوال إلى قائلها، وتوثيق النُّقول عن ناقلها<sup>(٣)</sup>.



### المطلب الثالث

#### اعتماد الإمام السيوطي على كتب الحديث والتفسير المسندة

مرجع هذا العلم - كما تقدّمت الإشارة إليه<sup>(٤)</sup> -: النُّقلُ المُحضُّ؛ فلا يؤخذ إلا من: قول النبي ﷺ، وأصحابه الآخذين عنه، والتابعين الآخذين عن الصحابة.

وكتاب "مفحات الأقران" من الكتب التي ظهرت فيها: عناية الإمام السيوطي رحمته الله بالمصادر الحديثية، إضافةً إلى كتب التفسير المسندة، وغيرها من الكتب ذات الصلة.

ومن الشواهد الدالة على تلك العناية: ما أورده في سورة النساء، فإننا نجد في هذه السورة: أنّ الإمام السيوطي رحمته الله ذكر (٣٢) موضعاً من مواضع الإيهام<sup>(٥)</sup>، واعتمد في تعيين تلك المبهات على: مصدرين من مصادر التفسير المسندة<sup>(٦)</sup>، بينما اعتمد في المصادر الحديثية على

(١) جامع البيان، ٢/ ٤٠٠.

(٢) مفحات الأقران، ص ١٥.

(٣) وللوقوف على مزيد من أمثال تلك المواضع؛ ينظر: التعريف والإعلام "مخطوط" (ق ٢/ أ)، (ق ٥/ أ)؛ والتكميل والإتمام، ص ٨٨-٩٠، ١١٠؛ ومفحات الأقران، ص ٢٣، ٣٦.

(٤) تقدّمت في المسألة الثالثة، من مسائل التمهيد.

(٥) ينظر: مفحات الأقران، ص ٢٩-٣٦.

(٦) ذاك المصدران هما: تفسير الطبري، وتفسير ابن أبي حاتم، وأكثر النُّقل كان من هذين المصدرين. ينظر مثلاً: مفحات الأقران، ص ٣٠، ٣١، ٣٢.

(١٢) مصدراً<sup>(١)</sup>، ودون ذلك مصدران من المصادر ذات الصلة<sup>(٢)</sup>. وإذا ما قارنت عمل الإمام السيوطي رحمه الله مع ما أورده من تقدمه في هذه السورة نفسها؛ رأيت البون الشاسع، وتيقن لك: أن هذا الإمام رحمه الله كان صاحب فوائد وزوائد.

فالإمام السهيلي رحمه الله في كتابه لم يذكر سوى (١٠) مواضع<sup>(٣)</sup>، وأما مصادره من كتب الحديث فاثنتان، أوردهما كليهما في تعيين مبهم واحد<sup>(٤)</sup>، وأما ما اعتمد عليه من كتب التفاسير المسندة، فكتاب واحد<sup>(٥)</sup> جمعه إلى المصدرين السابقين، وذكر دون ذلك مصدرين: أحدهما في علوم القرآن<sup>(٦)</sup>، والآخر في السيرة<sup>(٧)</sup>.

وأما ابن عسكر رحمه الله فقد ذكر (٢٦) موضعاً<sup>(٨)</sup>، لكن مصادره من كتب الحديث لم تعد سوى أربعة مصادر<sup>(٩)</sup>، وليس له نقل عن كتب التفاسير المسندة، سوى عن كتاب واحد<sup>(١٠)</sup>.

(١) تلك المصادر هي: صحيح البخاري، وصحيح مسلم، وسنن النسائي، وسنن أبي داود، وسنن الترمذي، وسنن ابن ماجه؛ ومسند أحمد، ومسند عبد بن حميد، ومسند البزار، ومسند أبي يعلى الموصلي، والمعجم الكبير للطبراني، ومستدرک الحاكم. ينظر: مفحات الأقران، ص ٢٩-٣٦.

(٢) المصدران هما: كتاب المعمرين لأبي حاتم الجشمي، وكتاب المغازي للأُموي. ينظر: مفحات الأقران، ص ٣٤.

(٣) ينظر: التعريف والإعلام "مخطوط" (ق ٦/ب - ق ٨/أ)؛ قلت: وهذا ليس محل استدراك عليه؛ حيث قد بين رحمه الله في مقدمة كتابه: أنه كتاب موجز. ينظر: التعريف والإعلام "مخطوط" (ق ٢/أ).

(٤) ذاك المصدران هما: مسند عبد بن حميد، وسنن الترمذي. ينظر: التعريف والإعلام "مخطوط" (ق ٧/ب).

(٥) وذلك المصدر هو: تفسير الطبري. ينظر: التعريف والإعلام "مخطوط" (ق ٧/ب).

(٦) هو: معاني القرآن للنحاس. ينظر: التعريف والإعلام "مخطوط" (ق ٧/أ)؛ قلت: وما عزاه السهيلي إلى النحاس -رحمهما الله- ليس من قوله، بل حكاة عن إمام المفسرين مجاهد بن جبر رحمه الله، ت ١٠٤ هـ. ينظر: النحاس، أحمد بن محمد. معاني القرآن، ط ١، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، ١٤٠٩ هـ، ١٤٥/٢ - ١٥٥.

(٧) وذلك الكتاب هو: السيرة النبوية لابن إسحاق. ينظر: التعريف والإعلام "مخطوط" (ق ٦/ب).

(٨) ينظر: التكميل والإتمام، ص ٩١ - ١٠٥.

(٩) وهذه المصادر هي: صحيح البخاري، وصحيح مسلم، وسنن الترمذي، والمتقى لابن الجارود. ينظر: التكميل والإتمام، ص ٩٦، ٩٩، ١٠٣.

(١٠) وذلك الكتاب هو: تفسير سنيّد بن داود المصيّبي. ينظر: التكميل والإتمام، ص ٩١.

ودون ذلك ذكر (٣) مصادر: أحدها في التفسير<sup>(١)</sup>، والثاني في علوم القرآن<sup>(٢)</sup>، والأخير في الفرائض<sup>(٣)</sup>.

وجميع ما سبق، وغيره مما مهّد الطريق للإمام السيوطي رحمته الله؛ ليفوق تأليفه تأليف من سبقه، وينبغي في كتابه ما لم يتأتّ لمن سلفه.



#### المطلب الرابع

##### نقد الإمام السيوطي وتقويمه لتراث من سبقه<sup>(٤)</sup>.

التّقدّ الهادف البناء الذي يسعى إلى إبراز المحاسن، وتقويم المساوئ، هو السّبيل المنبّغي سلّوكها تجاه النّاس عموماً، فكيف به إذا تعلّق بنقد كتاب من كتب الأئمة الذين لهم فضل على الأئمة، لا شك أنّ ذلك أولى وأحرى.

وفيما تقدّم من مطالب هذا المبحث قدّمنا بعض الصّور التطبيقية التي اشتملت على نقد الإمام السيوطي رحمته الله لتراث من سبقه، وسنزيد ذلك إيضاحاً، ونكمّله تفصيلاً، من خلال ما يلي:

##### حسن الإيجاز:

التّصنيف في بيان مبهمات القرآن غرضه الأساس: بيان ذلك المعنيّ بالإبهام؛ لذا كان الاختصار على ذلك أولى من الإسهاب باستطرادات تزيد في المبني<sup>(٥)</sup>.

(١) مصدر التفسير هو: التّحصيل لفوائد كتاب التّفصيل الجامع لعلوم التنزيل للمهدويّ، ينظر: التكميل والإتمام، ص ١٠٠.

(٢) هو: كتاب النّاسخ والمنسوخ لأبي بكر بن العربي المالكيّ. ينظر: التكميل والإتمام، ص ٩٩.

(٣) هو: كتاب الفرائض لمحمد بن سحنون المالكيّ. ينظر: التكميل والإتمام، ص ٩٢.

(٤) وهذا لا يعني: خلّو مصنّف الإمام السيوطي رحمته الله من النّقد؛ فإنّ ما يتقدّد عليه: قوله عند تعيين المبهم في آية النمل: ﴿أَنعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ﴾ [الآية: ١٩] قوله: "هما داود وأرياء، ذكره الكرمان في عجائبه"، وهذا من الإسرائيليات الضعيفة التي لم يشر إليها، وكذلك: فإنّ الإمام السيوطي رحمته الله فاته ذكر جملة من المبهمات، وقد ذكرها غيره، ومن ذلك: قوله تعالى: ﴿فَسَجَدُوا لِلْإِلَهِ﴾ [البقرة: ٣٤] لم يوضح أول من سجد من الملائكة، مع ذكر السهيليّ لذلك، ولم يشر إليه. ينظر: التعريف والإعلام "مخطوط" (ق ٢/ب)، ومفحات الأقران، ص ١١، ٧٨.

(٥) وقد فطن لهذا: الإمام ابن جماعة رحمته الله؛ فبعد أن ألّف كتابه "التّبيان"، وكان مطولاً؛ عاد وصنّف مختصراً له هو "غرر التّبيان لمبهمات القرآن".

وإذا تفحصت الكتب الثلاثة<sup>(١)</sup>؛ وجدت كتاب الإمام السيوطي رحمه الله أحسن مقالا وأوجز بيانا، وبرهان ذلك ما يلي<sup>(٢)</sup>: قوله تعالى: ﴿وَأَنطَلَقُ الْمَلَأُ مِنْهُمْ﴾ [ص: ٦]:  
فأما الإمام ابن عسكِر رحمه الله؛ فقد أسهب في المقام، بقوله: "هم أشرف قريش ... حين مشوا إلى أبي طالب وكلموه في أمر رسول الله ﷺ ... ثم ذكر الحوار الذي دار بينهم في تلك الحادثة<sup>(٣)</sup>".

وأما الإمام السيوطي رحمه الله فأوجز البيان قائلا: "قال مجاهد: أي عقبة بن أبي معيط، زاد السدي: وأبو جهل، والعاص بن وائل، والأسود بن المطلب، والأسود بن يغوث، أخرجهما ابن أبي حاتم<sup>(٤)</sup>"<sup>(٥)</sup>.

وهذا الإيجاز وحسن البيان يوضحان لنا شيئا من الأسباب التي كانت دافعة لقبول مؤلفات الإمام السيوطي رحمه الله.

#### حذف الاستطرادات:

لم يقف نقد الإمام السيوطي رحمه الله عند التزامه بالإيجاز، بل تجاوزه ليمتد إلى حذف ما لا يراه مناسباً.

(١) السهيلي، وابن عسكِر، والسيوطي - رحمهم الله تعالى -.

(٢) هناك مواضع غير هذه؛ ينظر: مثلاً: التعريف والإعلام "مخطوط" (ق ٤٨/ب)؛ مفحات الأقران، ص ١١٥.

(٣) التكميل والإتمام، ص ٣٤١.

(٤) قول مجاهد رحمه الله لم أفق عليه في: تفسير ابن أبي حاتم، ٣٢٣٦/١٠، ووقفت عليه في: تفسير الطبري، ١٥١/٢١، وإليه عزا الإمام السيوطي رحمه الله في: السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، الدر المنثور، د. ط، بيروت، دار الفكر، د. ت، ١٤٦/٧؛ ولم أجد أنه أشار إلى قول السدي رحمه الله، وهو مذكور في: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، إسماعيل بن عمر، تحقيق: سامي سلامة. ط ٢، الرياض، دار طيبة، ١٤٢٠هـ، ٥٣/٧.

(٥) مفحات الأقران، ص ٩٣.

وسيقصر الحديث على بيان اثنين من تلك المواضع، وذلك فيما يلي:

## ١. ذكر أسماء السور:

فحين نجد ابن عسكرك<sup>(١)</sup> يستطرد بذكر أسماء سورة الفاتحة<sup>(٢)</sup>، ومسميات سورة التوبة<sup>(٣)</sup>، ويستطيل بذكر الاسم الآخر لسورة النحل، وأسماء النحل<sup>(٤)</sup>؛ نجد الإمام السيوطي<sup>(٥)</sup> لم يتطرق إلى شيء من ذلك<sup>(٦)</sup>.

## ٢. إيراد حوادث تتعلق بالمبهم:

وهذا من الاستطرادات التي تُنتقد على الإمام السهيلي<sup>(٧)</sup>، ومن ذلك: قوله: "﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ﴾ [الأحزاب: ٣٧]، يعني: بالإسلام، وهو زيد بن حارثة بن شراحيل، ويقال: شرحيل، كلبِّي من قضاة، ووقع عليه سبِّي في الجاهلية؛ فاشتراه حكيم بن حزام..."<sup>(٨)</sup>.

بينما نجد الإمام السيوطي<sup>(٩)</sup> اكتفى بقوله: "﴿الَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ﴾ هو زيد بن حارثة"<sup>(١٠)</sup>.

وقد ظهر لنا فيما تقدّم: صدق ما نُعت به الإمام السيوطي<sup>(١١)</sup>: إنه المُحقّق، المدقّق<sup>(١٢)</sup>. ولا أظنُّ بعد اطلاعك على ما سلف بيانه من بنائه ونقده النبيل؛ يُخالِجُك<sup>(١٣)</sup> شكٌّ في استحقاقه لذلك الوصف القويم.

(١) ينظر: التكميل والإتمام، ص ٣٧.

(٢) ينظر: المرجع السابق، ص ١٧٣.

(٣) ينظر: المرجع السابق، ص ٢٢٢.

(٤) ينظر: مفحات الأقران، ص ١٠، ٥١، ٦٣.

(٥) التعريف والإعلام (ق ٣٧/أ).

(٦) مفحات الأقران، ص ٨٧؛ وللوقوف على مزيد من هذه المواضع ينظر مثلاً: التعريف والإعلام "مخطوط" (ق ٣/ب،

ق ٥/أ، ق ٨/أ-ب، ق ٣٧/ب، ق ٣٨/أ، ق ٣٩/أ)؛ والتكميل والإتمام، ص ٣٣٠؛ ومفحات الأقران، ص ٢٣، ٣٤،

٣٦، ٨٩، ٩٠، ٩٢.

(٧) شذرات الذهب، ١٠/٧٤.

(٨) يقال: تخالَجَ في صدرِي منه شيءٌ، وذلك: إذا شكَّكَت. ينظر: الصحاح، ١/٣١١، مادة "خلج".

## المطلب الخامس

### تنوع مصادر الإمام السيوطي

عادة الإمام السيوطي رحمته الله في التنويه إلى مصادره التي نقل منها - في مقدمة كتبه - تختلف من كتاب إلى كتاب؛ ففي بعضها: نص صريح إلى مصادره<sup>(١)</sup>، وفي أخرى: يُلمحُ إلماحاً مجملاً<sup>(٢)</sup>.

والنهج الذي جرى عليه في "مفحات الأقران"، هو النهج الثاني؛ والأنواع التي اعتمد عليها فيه أربعة:

١. كتب الحديث.
  ٢. التفاسير المسندة.
  ٣. كتب التفسير.
  ٤. مصادر الأقوال<sup>(٣)</sup> عند عدم وجودها في المصادر المتقدمة<sup>(٤)</sup>.
- وهذا التنوع وذاك التنويه قارب فيه السيوطي ابن عسكر الغساني - مع زيادة عليه -؛ فإن ابن عسكر قد أشار في مقدمته إلى جملة مصادره المجتمعة في: كتب التفاسير، وكتب الأخبار، وتصانيف العلماء والأخبار<sup>(٥)</sup>، وأما الإمام السهيلي رحمته الله فاقترعت مصادره على: نقل الأخبار، والعلماء الأخبار<sup>(٦)</sup>؛ ومنهج الإمام السيوطي رحمته الله في هذا أدق، وأصح من جهتين:

(١) ينظر مثلاً: الإتيان في علوم القرآن، ١/ ٣٢، قال في مقدمته: "وهذه أسماء الكتب التي نظرتها على هذا الكتاب ولخصته منها..."، ثم سرد أسماء تلك الكتب مقسماً إياها حسب الفنون؛ فهذا نص صريح.

(٢) ينظر مثلاً: السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. لباب النقول في أسباب النزول. ضبطه وصححه: أحمد عبد الشافي. د. ط، بيروت، دار الكتب العلمية، د. ت، ص ٣، قال في مقدمته: "وبعد: فهذا كتاب سميته: لباب النقول في أسباب النزول، لخصته من: جوامع الحديث والأصول، وحررته من تفاسير أهل النقول"؛ قلت: فهذا لم يصرح بأسماء تلك المصادر كما صنع في كتابه السابق.

(٣) قلت: ويدخل فيها دخولاً أولاً: كتابا السهيلي وابن عسكر - رحمهما الله -.

(٤) مفحات الأقران في مبهمات القرآن، ص ٧.

(٥) التكميل والإتمام، ص ٣٥.

(٦) التعريف والإعلام "مخطوط"، ق ٢/ أ.

الأولى: أنه عيّن تلك المصادر وقيدّها، ولم يذكرها مطلقةً.

الثانية: أنه تقيّد بالنقل من الكتب الأصيلة المسندة، وهي: كتب الحديث، وكتب التفسير المسندة، ولا ينتقل لغيرها إلا إذا لم يجد التنصيص فيها. ولنأخذ مثلاً على ذلك: (سورة الفاتحة):

ف نجد الإمام السَّهيليّ رَحِمَهُ اللهُ ذكر فيها موضعين يتعلّق بهما الإبهام، وهما: قوله تعالى: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾<sup>(١)</sup> و﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾<sup>(٢)</sup>، فأما الأول فعينه دون أن يعزوه إلى قائله<sup>(٣)</sup>، وأما الثاني فذكر في تعيينه حديثاً دون أن يخرج<sup>(٤)</sup>.

ثم أتى بعده ابن عسّكر رَحِمَهُ اللهُ فلم يزد عليه<sup>(٥)</sup>، لكنّه استدرك عليه في تعيين الموضع الأول؛ فذكر أنه من قول ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُما<sup>(٦)</sup>، لكن لم يخرج<sup>(٧)</sup>.

وأما الإمام السيوطي فأبقى ما ذكره الإمام السَّهيليّ -رحمة الله عليهما-، وزاد موضعاً ثالثاً وهو قوله تعالى: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾<sup>(٨)</sup>، ولكنّ الملاحظ: أنه في تعيين المبهمة في هذا الموضع وفي الموضع الأخير فقط، أحال على خمسة مصادر<sup>(٩)</sup>، هي: تفسير ابن جرير<sup>(١٠)</sup>، ومسند

(١) ﴿الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ هم: النّبيون، والصّديقون، والشّهداء، والصّالحون، كما فسّره آية النساء. مفحات الأقران في مبهمات القرآن، ص ١٠.

(٢) ﴿الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ الأول: اليهود، والثاني النصارى. مفحات الأقران في مبهمات القرآن، ص ١٠.

(٣) التعريف والإعلام "مخطوط" (ق ٢/ب).

(٤) التعريف والإعلام "مخطوط" (ق ٢/ب).

(٥) التكميل والإتمام، ص ٣٧، وقد بيّن في مقدمة كتابه، ص ٣٦: "أنه لا يذكر من المبهمات إلا ما فات الإمام السَّهيليّ -رحمهما الله-، إلا إذا اقتضى تنبيه ذكر ذلك الموضع؛ فيذكره للتنبيه على ما فيه".

(٦) التكميل والإتمام، ص ٣٧، قلت: وهو مما فات الإمام السيوطي رَحِمَهُ اللهُ التنبيه عليه.

(٧) وهذا الأثر أخرجه ابن جرير الطبري رَحِمَهُ اللهُ. ينظر: تفسير الطبري، ١/ ١٧٨.

(٨) ﴿يَوْمِ الدِّينِ﴾ هو: يوم القيامة. مفحات الأقران في مبهمات القرآن، ص ١٠.

(٩) مفحات الأقران في مبهمات القرآن، ص ١٠.

(١٠) جامع البيان، ١/ ١٥٦.

أحمد<sup>(١)</sup>، وصحيح ابن حبان<sup>(٢)</sup>، وسنن الترمذي<sup>(٣)</sup>، وتفسير ابن مردويه<sup>(٤)</sup>، وزاد فائدة تتعلق بالموضع الأخير، وهي قول ابن أبي حاتم رحمته الله (ت: ٣٢٧هـ): "ولا أعلم فيه خلافاً بين المفسرين"<sup>(٥)</sup>، وبهذا تصبح المصادر ستة؛ للناظر والمتأمل.

ومثال آخر: (سورة آل عمران)، عند قوله تعالى: ﴿لَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُدْعُونَ﴾ [الآية: ٢٣]:

يقول الإمام السُّهيلي رحمته الله في تعيين مبهم الآية: "هما النُّعمان بن عمرو، والحارث بن زيد"، لكنه أغفل ذلك عن العزو والتوثيق<sup>(٦)</sup>، وتبعه ابن عسكر رحمته الله على ذلك أيضاً؛ فلم يعقب عليه شيئاً<sup>(٧)</sup>.

وهنا يأتي بناء الإمام السيوطي رحمته الله عليهما؛ فتراه يقول في تعيينه: "سُمِّيَ منهم: نعمان بن عمرو، والحارث بن زيد"<sup>(٨)</sup>، واعتمد في ذلك على اثنين من المصادر الأصلية؛ فقال: "أخرجه ابن جرير"<sup>(٩)</sup>، وابن أبي حاتم<sup>(١٠)</sup>، عن ابن عباس".

ومثال ثالث: (سورة المائدة)، عند قوله تعالى: ﴿وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ﴾ [الآية: ٢]:

---

(١) الشيباني، أحمد بن حنبل. المسند. تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، وآخرين. ط ١، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ، ١٢٣/٣٢، برقم، ١٩٣٨١.

(٢) البُستي، محمد بن حبان. صحيح ابن حبان. تحقيق: شعيب الأرنؤوط. ط ٢، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٤هـ، ١٣٩/١٤، برقم، ٦٢٤٦.

(٣) الترمذي، محمد بن عيسى. سنن الترمذي. تحقيق: أحمد شاكر. ط ٢، مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٣٩٥هـ، ٢٠٢/٥، برقم، ٢٩٥٣، وقال: حديث حسن غريب.

(٤) قلت: وهذا الكتاب مفقود؛ ولذلك تجد غالب من نقل عنه؛ فإنما يعزو إلى السيوطي رحمته الله "في الدر المنثور".

(٥) ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد. تفسير القرآن العظيم. تحقيق: أسعد الطيب. ط ١، السعودية: مكتبة نزار مصطفى الباز، ١٤١٩هـ، ٣١/١.

(٦) التعريف والإعلام "مخطوط" (ق/٥ أ).

(٧) التكميل والإتمام، ص ٨٨-٩٠.

(٨) مفحات الأقران، ص ٢٣.

(٩) تفسير الطبري، ٦/٢٨٨.

(١٠) تفسير ابن أبي حاتم، ٢/٦٢٢.

وهنا نجد الإمام السَّهيليُّ رَحِمَهُ اللهُ قد أغفل ذكرَ هذا الموضوع المبهم، على أنه داخلٌ في حدِّ الإبهام الذي قصد رفع الغين<sup>(١)</sup> عنه<sup>(٢)</sup>، وكذلك صنع صنوهُ<sup>(٣)</sup> ابنُ عسْكر رَحِمَهُ اللهُ، فلم يستدرِك هذا الموضوع عليه<sup>(٤)</sup>.

وهنا تجد الإمام السُّيوطيَّ رَحِمَهُ اللهُ قد سدَّ ذلك النقص؛ فقال في تعيينه: "قال عكرمة: هو ذو القَعْدَةِ"<sup>(٥)</sup> وهنا نجد الإمام السُّيوطيَّ رَحِمَهُ اللهُ قد اكتفى في الإحالة على مصدرٍ واحدٍ<sup>(٦)</sup> فقال: "أخرجه ابن جرير"<sup>(٧)</sup>، لكنَّ ذلك لما كان فيه شيءٌ من الإيجاء بأنَّ ذلك القول اختيار الإمام ابن جرير رَحِمَهُ اللهُ؛ احترز الإمام السُّيوطيَّ رَحِمَهُ اللهُ بقوله: "واختار: أن المراد به: رجب"<sup>(٨)</sup>، وهذه لفظة لطيفة بليغة.



- 
- (١) يقال: غِبْنَ على كذا، أي: غُطِّيَ عليه. ينظر: الصحاح تاج اللغة، ٦/ ٢١٧٥، مادة "غين".
- (٢) ينظر: التعريف والإعلام "مخطوط" (ق ٢/ أ).
- (٣) الصَّنُو: الشَّقِيق. ينظر: مقاييس اللغة، ٣/ ٣١٢، مادة "صنو"؛ قلت: ووجه ذلك فيهما -رحمهما الله- تشاركهما في التقدُّم على الإمام السُّيوطيَّ رَحِمَهُ اللهُ في الزَّمن والتأليف.
- (٤) التكميل والإتمام، ص ١١٠.
- (٥) القَعْدَةُ: بالفتح، والكسر لغةٌ فيه، سُمي بهذا الاسم؛ لأنَّ العرب كانت تقعد فيه عن الأسفار. ينظر: مقاييس اللغة، ٥/ ١٠٩؛ والمصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ٢/ ٥١٠.
- (٦) وهذا الاكتفاء ليس قصوراً منه رَحِمَهُ اللهُ، بل لأنَّ ابن جرير رَحِمَهُ اللهُ تفرد برواية ذلك القول عن عكرمة رَحِمَهُ اللهُ -فيما وقفت عليه من المصادر-، على أنَّ جملةً من المفسرين ذكروا هذا القول، ولم يسندوه إلى مخرجه ابن جرير رَحِمَهُ اللهُ -إضافةً إلى صنيع السهيلي وابن عسْكر-؛ ينظر مثلاً: ابن عطية، عبد الحق بن غالب. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط ١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ، ٢/ ١٤٦، وابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي. زاد المسير في علم التفسير. تحقيق: عبد الرزاق المهدي، ط ١، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤٢٢هـ، ١/ ٥٠٨، وأبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف. البحر المحيط في التفسير. تحقيق: صدقي محمد جميل، بيروت، دار الفكر، ١٤٢٠هـ، ٤/ ١٦٥؛ قلت: فبالنَّظر من هذه الزاوية يمكن اعتبار الإمام السُّيوطيَّ رَحِمَهُ اللهُ قد نوَّع في مصادره، والله أعلم.

(٧) مفحات الأقران، ص ٣٦.

(٨) تفسير الطبري، ٩/ ٤٦٦.

(٩) مفحات الأقران، ص ٣٦.

## الختام

بعد هذا العرض الموجز لما قام به الإمام السيوطي رحمته الله من تحقيق تراث من سبقه، وفهمه، والبناء عليه؛ من خلال كتابه "مفحات الأقران" فأوجز النتائج التي توصلت إليها، وتليها التوصيات، في النقاط التالية:

### أولاً: (النتائج):

- ١ - تراث التفسير وعلوم القرآن هو: الموروث العلمي الذي ورثه جيل السلف لجيل الخلف في التفسير، وعلوم القرآن.
- ٢ - علم مبهمات القرآن علم شريف، اعتنى به: أكابر العلماء، لكن يذم منه: ما كان متعلقاً بما لا فائدة ترجى من معرفته، أو كان مما استأثر الله بما يشاء بعلمه.
- ٣ - الإمام السيوطي رحمته الله إمامٌ كبير، وتكوينه العلمي بدأ منذ نشأته؛ وقد شهد له بالإمامة بعد السابِق واللاحق.
- ٤ - الدافع لتأليف كتاب مفحات الأقران: النقص والقصور اللذان كانا يكتنفان المؤلفات السابقة؛ فجاء كتاب المفحات لسد ذلك النقص، ورفع ذلك القصور.
- ٥ - كتاب مفحات الأقران استفاد منه من جاء بعد الإمام السيوطي رحمته الله من المصنفين، أو من المشتغلين بالتحقيق، خصوصاً صاحب كتاب "الموسوعة القرآنية"؛ فقد اعتمد عليه كليةً في تعيينه للمبهمات.
- ٦ - طبعة كتاب مفحات الأقران طبعةٌ يتيمة لم أقف على سواها، وهي جيدةٌ في نفسها، مع افتقارها إلى شيءٍ من التعليقات.
- ٧ - المصادر الثلاثة التي اعتمد عليها الإمام السيوطي رحمته الله في تأليف كتاب المفحات (كتب: السُّهيلي، وابن عسْكر، وابن جماعة) ليست كلُّ ما كُتِبَ قبله في علم المبهمات، ولكن يمكن القول: بأنها كانت هي الأشهر.
- ٨ - جمع الإمام السيوطي رحمته الله في تأليفه: معنى التحقيق عند المتقدمين، والاصطلاح المعمول به عند المعاصرين.

٩- ظهر في مفحّات الأقران: فهم الإمام السيوطي رَحِمَهُ اللهُ وبنأؤه على تراث من سبقه؛ فخرج كتابه مشتملاً على حسن الإيجاز، مَكْسُوًّا بالفوائد والزوائد الحسان، مزيناً بعزو الأقوال، المخرجة من كتب الحديث والمصنّفات المسندة من تفاسير القرآن، فإن لم يَكُنْ، فالعزو إلى القائل من العلماء الأعلام.

١٠- الأمانة العلمية صفةً في كتب الإمام السيوطي رَحِمَهُ اللهُ غالبية، وميزةً في تأليفه ظاهرة.

### ثانياً: (التوصيات):

١- الكلام على تأليف الإمام السيوطي رَحِمَهُ اللهُ يأتي كثيراً بصفة عامة، ويغيب بوجه أكثر وأكبر بصفة خاصة؛ لذا لا تزال الحاجة إلى: الكلام عن كلّ مصنّف - لا سيما المشهورة - بوجه خاص، وإبراز جهود التحقيق التي بذلها هذا الإمام من خلاله، لا تزال هذه الحاجة قائمة.

٢- كتاب مفحّات الأقران حَظِيَ بنقد مجموعة قليلة من أسانيد أحاديثه المرفوعة؛ لذا لو تصدّى لهذا الجانب من كان ذا أهلية، إضافةً إلى استخراج الصّناعة الحديثية؛ فسوف يقف على مادة صالحة جيدة.

وأخيراً فأحمد الله المنعم المكرم، وأصلي على رسوله صلى الله عليه، وعلى آله وصحبه وسلم.



## المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- ١- ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد. تفسير القرآن العظيم. تحقيق: أسعد الطيب. ط ١، السعودية، مكتبة نزار مصطفى الباز، ١٤١٩هـ.
- ٢- ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي. زاد المسير في علم التفسير. تحقيق: عبد الرزاق المهدي. ط ١، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤٢٢هـ.
- ٣- ابن العماد، عبد الحي بن أحمد. شذرات الذهب في أخبار من ذهب. تحقيق: محمود الأرناؤوط. ط ١، دمشق، بيروت، دار ابن كثير، ١٤٠٦هـ.
- ٤- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. مقدمة في أصول التفسير. بيروت، دار مكتبة الحياة، ١٤٩٠هـ.
- ٥- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد. ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب. تحقيق: خليل شحادة. ط ٢، بيروت، دار الفكر، ١٤٠٨هـ.
- ٦- ابن دريد، محمد بن الحسن. جمهرة اللغة. تحقيق: رمزي بعلبكي. ط ١، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٧م.
- ٧- ابن سيده، علي بن إسماعيل. المخصص. تحقيق: خليل جفال. ط ١، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤١٧هـ.
- ٨- ابن عسكر، محمد بن علي. التكميل والإتمام لكتاب التعريف والإعلام. تحقيق: حسن مروة. ط ١، بيروت، دمشق، دار الفكر المعاصر، دار الفكر، ١٤١٨هـ.
- ٩- ابن عطية، عبد الحق بن غالب. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد. ط ١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ.
- ١٠- ابن منظور، محمد بن مكرم. لسان العرب. ط ٣، بيروت، دار صادر، ١٤١٤هـ.
- ١١- أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف. البحر المحيط في التفسير. تحقيق: صدقي محمد جميل. بيروت، دار الفكر، ١٤٢٠هـ.

- ١٢- أبو سليمان، عبد الوهاب بن إبراهيم. كتابة البحث العلمي صياغة جديدة. ط ٦، بيروت، دار الشروق، ١٤١٦هـ.
- ١٣- أبو عبيد الهروي، أحمد بن محمد. الغريين في القرآن والحديث. تحقيق: أحمد المزيدي. ط ١، السعودية، مكتبة نزار مصطفى الباز، ١٤١٩هـ.
- ١٤- البخاري، محمد بن إسماعيل. صحيح البخاري. تحقيق: محمد زهير الناصر. ط ١، بيروت، دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ.
- ١٥- البُستي، محمد بن حبان. صحيح ابن حبان. تحقيق: شعيب الأرنؤوط. ط ٢، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٤هـ.
- ١٦- البيهقي، أحمد بن الحسين. معرفة السنن والآثار. تحقيق: عبد المعطي قلعجي. ط ١، كراتشي، جامعة الدراسات الإسلامية، دمشق، بيروت، دراتينية، حلب، دمشق، دار الوعي، المنصورة، القاهرة، دار الوفاء، ١٤١٢هـ.
- ١٧- الترمذي، محمد بن عيسى. سنن الترمذي. تحقيق: أحمد شاكر. ط ٢، مصر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٣٩٥هـ.
- ١٨- التكريتي، غانم بن قدوري. محاضرات في علوم القرآن. ط ١، عمان، دار عمار، ١٤٢٣هـ.
- ١٩- الجرجاني، علي بن محمد. كتاب التعريفات. تحقيق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر. ط ١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ.
- ٢٠- الجوهرى، إسماعيل بن حماد. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. تحقيق: أحمد عطار. ط ٤، بيروت، دار العلم للملايين، ١٤٠٧هـ.
- ٢١- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون. بغداد، مكتبة المثنى، ١٩٤١م.
- ٢٢- الحاكم، محمد بن عبد الله، المستدرک على الصحيحين. تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا. ط ١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ.
- ٢٣- حمودة، طاهر سليمان، جلال الدين السيوطي عصره وحياته وآثاره وجهوده في الدرس اللغوي. ط ١، بيروت، المكتب الإسلامي، ١٤١٠هـ.

- ٢٤- الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان، ط٢، بيروت، دار صادر، ١٩٩٥ م.
- ٢٥- حيدر، محمد سليمان، بعض المبهات في القرآن الكريم (دراسة تطبيقية). مجلة العلوم والبحوث الإسلامية، العدد (٦)، ٢٠١٣ م.
- ٢٦- دويدري، رجاء وحيد، البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية، ط١، بيروت، دمشق، دار الفكر المعاصر، دار الفكر، ١٤٢١ هـ.
- ٢٧- دياب، د. عبد المجيد، تحقيق: التراث العربي منهجه وتطوره، د.ط، القاهرة، دار المعارف.
- ٢٨- الرازي، أحمد بن فارس، مجمل اللغة، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، ط٢، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦ هـ.
- ٢٩- الرازي، محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، ط٥، بيروت، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، ١٤٢٠ هـ.
- ٣٠- الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، ط١، دمشق، بيروت، دار القلم، الدار الشامية، ١٤١٢ هـ.
- ٣١- الراغب الأصفهاني، تفسير الراغب الأصفهاني، تحقيق: محمد بسيوني، ط١، مصر، كلية الآداب، ١٤٢٠ هـ.
- ٣٢- الرومي، فهد بن عبد الرحمن، دراسات في علوم القرآن الكريم، ط١٢، ١٤٢٤ هـ.
- ٣٣- الزبيدي، محمد بن محمد، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين. د. ط، الرياض، دار الهداية، د. ت.
- ٣٤- الزركشي، محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل. ط١، مصر، دار إحياء الكتب العربية، ١٣٧٦ هـ.
- ٣٥- الزركلي، خير الدين بن محمود. الأعلام. ط١٥، بيروت، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢ م.
- ٣٦- الزنجشيري، محمود بن عمر. أساس البلاغة. تحقيق: محمد عيون السود. ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٩ هـ.

- ٣٧- السبت، خالد بن عثمان. مختصر في قواعد التفسير. ط ١، الدمام، القاهرة، دار ابن القيم، دار ابن عفان، ١٤٢٦هـ.
- ٣٨- السخاوي، محمد بن عبد الرحمن. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع. د. ط، بيروت، دار مكتبة الحياة، د. ت.
- ٣٩- السلمي، محمد بن رزق. التفسير والمفسرون في غرب أفريقيا. ط ١، السعودية، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، ١٤٢٦هـ.
- ٤٠- السمعاني، عبد الكريم بن محمد. الأنساب. تحقيق: عبد الرحمن المعلمي وغيره. ط ١، حيدر آباد، مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٣٨٢هـ.
- ٤١- السيوطي، الإتيقان في علوم القرآن. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. د. ط، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ.
- ٤٢- السيوطي، الدر المنثور. د. ط، بيروت، دار الفكر، د. ت.
- ٤٣- السيوطي، المزهري في علوم اللغة وأنواعها. تحقيق: فؤاد علي منصور. ط ١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ.
- ٤٤- السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. د. ط، صيدا، المكتبة العصرية، د. ت.
- ٤٥- السيوطي، حاشية السيوطي على تفسير البضاوي. د. ط، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، ١٤٢٤هـ.
- ٤٦- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة. تحقيق: محمد أبو الفضل. ط ١، مصر، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، ١٣٨٧هـ.
- ٤٧- السيوطي، لب اللباب في تحرير الأنساب. د. ط، بيروت، دار صادر، د. ت.
- ٤٨- السيوطي، لباب النقول في أسباب النزول. ضبطه وصححه: أحمد عبد الشافي. د. ط، بيروت، دار الكتب العلمية، د. ت.
- ٤٩- السيوطي، مفحات الأقران في مبهمات القرآن. تحقيق: مصطفى ديب البغا. ط ١، دمشق، بيروت، مؤسسة علوم القرآن، ١٤٠٣هـ.

- ٥٠- شرف الدين، جعفر. الموسوعة القرآنية خصائص السور. تحقيق: عبد العزيز بن عثمان التويجري. ط ١، بيروت، دار التقريب بين المذاهب الإسلامية.
- ٥١- الشوكاني، محمد بن علي. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع. د. ط، بيروت، دار المعرفة، د. ت.
- ٥٢- الشيباني، أحمد بن حنبل. المسند. تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، وآخرين. ط ١، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ.
- ٥٣- الصفدي، خليل بن أبيك. الوافي بالوفيات. تحقيق: أحمد الأرنؤوط، وتركي مصطفى. د. ط، بيروت، دار إحياء التراث، ١٤٢٠هـ.
- ٥٤- الطبري، محمد بن جرير. جامع البيان عن تأويل القرآن. تحقيق: أحمد شاكر. ط ١، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ.
- ٥٥- الطويل، السيد رزق. مقدمة في أصول البحث العلمي وتحقيق التراث. ط ٢، مصر، المكتبة الأزهرية للتراث، د. ت.
- ٥٦- الطيار، التفسير اللغوي للقرآن الكريم. ط ١، الرياض، دار ابن الجوزي، ١٤٣٢هـ.
- ٥٧- الطيار، مساعد بن سليمان. المحرر في علوم القرآن. ط ٢، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، ١٤٢٩هـ.
- ٥٨- عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي. التعريف والإعلام بما أبهم في القرآن الكريم من أسماء الأعلام. نسخ: محمد بن أحمد بن أبي الفرج، مكتبة مجلس الشورى، إيران.
- ٥٩- العسقلاني، أحمد بن علي. المعجم المفهرس، تحقيق: محمد الميادين. ط ١، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٨هـ.
- ٦٠- العمر، أحمد مختار عبد الحميد. معجم اللغة العربية المعاصرة. ط ١، بيروت، عالم الكتب، ١٤٢٩هـ.
- ٦١- الغامدي، رياض بن محمد. منهج الإمام السيوطي في الاستنباط من خلال كتابه الإكليل. د. ط، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، ١٤٣٤هـ.

- ٦٢- الفزويني، أحمد بن فارس. مقاييس اللغة. تحقيق: عبد السلام هارون. بيروت، دار الفكر، ١٣٩٩هـ.
- ٦٣- الكرمانى، محمود بن حمزة. غرائب التفسير وعجائب التأويل. د. ط، جدة، بيروت، دار القبلة للثقافة الإسلامية، مؤسسة علوم القرآن، د. ت.
- ٦٤- المالقي، علي بن عبد الله. تاريخ قضاة الأندلس. تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة. ط ٥، بيروت، دار الآفاق الجديدة، ١٤٠٣هـ.
- ٦٥- الماوردي، علي بن محمد. النكت والعيون. تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم. د. ط، بيروت، دار الكتب العلمية، د. ت.
- ٦٦- مجمع اللغة العربية بالقاهرة. المعجم الوسيط. د. ط، الاسكندرية، دار الدعوة، د. ت.
- ٦٧- المحلي، محمد بن أحمد، وعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي. تفسير الجلالين. ط ١، القاهرة، دار الحديث، د. ت.
- ٦٨- مركز الملك فيصل. خزانة التراث، فهرس مخطوطات. فهارس المخطوطات الإسلامية في المكتبات والخزانات ومراكز المخطوطات في العالم تشتمل على معلومات عن أماكن وجود المخطوطات وأرقام حفظها في المكتبات والخزائن العالمية.
- ٦٩- المناوي، زين الدين محمد. التوقيف على مهمات التعاريف. ط ١، القاهرة، عالم الكتب، ١٤١٠هـ.
- ٧٠- النحاس، أحمد بن محمد. معاني القرآن، ط ١، مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ١٤٠٩هـ.
- ٧١- نصير، محمد فوزي إبراهيم. علم مبهمات القرآن الكريم دراسة تأصيلية.
- ٧٢- هارون، عبد السلام محمد. تحقيق النصوص ونشرها. ط ٢، مصر، مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع، ١٣٨٥هـ.



## Publication Rules

- All research papers must adhere to Sharia guidelines, educational policies, and regulations of the Kingdom of Saudi Arabia.
- Manuscripts submitted should represent original and novel works.
- Adherence to well established scientific methodology.
- If the research paper has been previously published elsewhere in any form, JSSIS does not bear any legal consequences for this.
- The research paper can be part of a book or derived from a thesis in which the author obtained a degree.
- Original manuscripts should not exceed 10,000 words in length. If exceeds it shall be treated as more than one research paper.
- Arabic and English abstracts should include the following: research topic, research problem, objectives, methodology, and the most important results.
- Research introduction should present title, research problem, questions, methodology, literature, main contribution, and plan.

## Publication guidelines

- Authors should submit their works through the journal's email: [almajallah@kku.edu.sa](mailto:almajallah@kku.edu.sa)
- Font: Traditional Arabic.
- Body Font Size: (16), footnotes and references: (12), titles: (18).
- **The researcher must attach the following:**
  - A summary of up to (200) words in both English and Arabic. English summary should be certified by accredited translation body.
  - Curriculum Vitae, including: (Name, scientific degree, area of specialization, current employment, important scientific achievements, correspondence address, e-mail address, mobile number)
- **Adherence to the following documentation and referencing methods of research sources:**
  - Citing the book title and author(s), including any publication information.
  - Inserting footnotes at the bottom of each page, and footnotes numbers should be between brackets.
  - Writing the Quranic verses in accordance to the Uthmani script followed by their reference, and can be downloaded from the following link: <https://nashr.qurancomplex.gov.sa/site/>
  - The bibliography attached at the end of the research paper must be complete and not concise for each reference, and must be written in MLA style.

## Review and Publication Process

1. All research will be subject to scientific review, in accordance to the widely recognized scientific rules and regulations.
2. The order of research papers when published will be subject to technical and chronological considerations.
3. The journal reserves the right to publish the research paper in the edition it deems suitable, or republish it in any form if it considers that necessary.
4. The published material expresses the opinions of its authors and does not necessarily reflect the opinion of the journal.

## Journal Title

**King Khalid University Journal for Sharia Sciences and Islamic Studies. Abha: (9010)**

**Correspondence should be directed to the Chairman of the Journal's Editorial Board Email:**  
[almajallah@kku.edu.sa](mailto:almajallah@kku.edu.sa)

## King Khalid University's Journal of Sharia Sciences and Islamic Studies

### Vision:

To become the region's leading journal in academic research publication and be classified in the ranks of the world's top journals for research publications.

### Mission:

To enrich scientific movement by advancing the research of Sharia studies in all its different branches, and provide researchers with the opportunity to publish their work on a platform that will become the University's cultural and inspired interface.

### Values:

- Trust
- Fairness
- Moderation
- Perfection

### Journal's Objectives:

1. Serving specialised research in religious sciences in accordance to the correct approach.
2. Addressing contemporary problems and emerging issues in accordance to Sharia principles.
3. Enriching the scientific movement with distinguished research to achieve the university's vision, mission and goals.
4. Finding a method of publishing religious sciences to enable researchers to publish their research in accordance to the scientific research process.
5. Scientific and research communication with specialists in the field of Islamic Studies everywhere.
6. Focus on studying and publishing the Islamic heritage.

### One: Publishing Rules:

1. The research must be categorized as original and inventive.
2. The research must comply with the widely accepted rules of scientific research.
3. The research must not be derived from a book, or a dissertation or a thesis by which the author has obtained a degree.
4. The research must not have been previously published, or sent for publication in another scientific or periodical journal.